فواصل سورة مريم
دراسة لغوية شاملة

للأستاذ الدكتور على أحمد طلب

رئيس قسم اللغويات فى الكلية

تمهيد

معنى الفاصلة

الفاصلة - فى اللغة - اسم فاعل مؤنث، مشتق من الفصل: وهو إبانة أحد الشيئين عن الآخر، حتى يكون بينهما فرجة، ومن هذا الأصل "الفصال" وهو التفريق بين الصبى والرضاع، قال الله - عز وجل - ﴿وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ﴾[١] ، ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً﴾[٢] .

وفى الاصطلاح: الفاصلة آخر كلمة فى الآية القرآنية، والفواصل أواخر الآى[٣] .

قال ابن منظور :

وأواخر الآيات - فى كتاب الله - فواصل، بمنزلة قوافى الشعر - جل كتاب الله - عز وجل - واحدتها فاصلة .

وقوله - عز وجل - "بكتاب فصلناه"[٤] له معنيان :

أحدهما: تفصيل آياته بالفواصل، والمعنى الثانى - فى فصلناه - بيناه[٥]

وفى قوله - سبحانه وتعالى ﴿كتاب أحكمت آياته ثم فصلت﴾[٦] .

---

(١) سورة لقمان / الآية ١٤ .
(٢) سورة البقرة / الآية ٢٣٣ .
(٣) المفردات للراغب الأصفهانى ٣٨١ .
(٤) سورة الأعراف / الآية ٥٢ .
(٥) لسان العرب (فصل) .
(٦) سورة هود / الآية ٢ .

قال أبو جعفر النحاس : "جعلت متفرقة ليتدبر"[١]

ولما كانت الفاصلة - فى الآية القرآنية بمنزلة القافية فى بيت الشعر، والشعر من كلام البشر وقد رمى بعض كفار مكة القرآن بأنه شعر، ووصف النبى ﷺ بأنه شاعر ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ﴾[٢]. وقد رد الله ذلك عليهم فى قوله الكريم - ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾[٣] ، ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ * وَلاَ بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ﴾[٤] .

لما كان الأمر كذلك تحرز العلماء المتقدمون من إطلاق الفاصلة على آخر الآية القرآنية .

وسموا أواخر الآيات التى تفصل كل آية عن التى بعدها رؤوس الآيات.

قال الفراء - فى تعليل حذف كاف الخطاب فى قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾[٥] - يريد : وما قلاك، فألقيت الكاف كما تقول: قد أعطيتك، وأحسنت، ومعناه: أحسنت إليك، فنكتفى بالكاف الأولى من إعادة الأخرى، لأن رؤوس الآيات بالياء[٦]،

---

(١) إعراب القرآن ٢/٧٨ .

(٢) سورة الطور / الآية ٣٠ .

(٣) سورة يس / الآية ٦٩ .

(٤) سورة الحاقة / الآية ٤١-٤٢ .

(٥) سورة الضحى / الآية ٣ .

(٦) يعنى أن آيات سورة الضحى تنتهى بالألف المقصورة التى ترسم فى المصحف ياء .

"فاجتمع ذلك فيه"[١] .

وقال - فى بيان سر الإفراد فى قوله تعالى: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾[٢] - معناه: الادبار، وكأن القرآن نزل على ما يستحبه العرب من موافقة المقاطع، ألا ترى أنه قال: ﴿إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ﴾[٣] فثقل. فى "اقتربت" لأن آياتها منقلة، قال: ﴿فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكْرًا﴾[٤] .

فاجتمع القراء على تثقيل الأول، وتخفيف هذا، ومثله، ﴿والشمس والقمر بحسبان﴾[٥] ، ﴿ جزاء عطاء حسابا ﴾[٦] فأجريت رءوس الآى على هذه المجارى، وهو أكثر من أن يضبطه هذا الكتاب، ولكنك تكتفى بهذا منه ان شاء الله[٧] .

ولأن النبى ﷺ ذم سجع الكهان، اجتهد العلماء فى نفى السجع عن الذكر الحكيم - ووجدنا كلامهم فى هذه القضية - مع بداية القرن الرابع الهجرى . يتضمن التعبير بالفاصلة تمييزا لها عن السجع . وها هو الباقلانى فى كتابه "إعجاز القرآن - يقول: "أما الفواصل فهى حروف متشاكلة فى المقاطع . يقع بها إفهام المعانى، وفيها بلاغة، والأسجاع

---

(١) معانى القرآن ٢٧٤/٣ .
(٢) سورة القمر / الآية ٤٥ .
(٣) سورة القمر / الآية ٦ .
(٤) سورة الطلاق / الآية ٨ .
(٥) سورة الرحمن / الآية ٥ .
(٦) سورة النبأ / الآية ٣٦ .
(٧) معانى القرآن ٢٧٤/٣ .

عيب، لأن السجع يتبع المعنى، والفواصل تابعة للمعانى، والسجع كقول مسيلمة، ثم الفواصل قد تقع على حروف متجانسة، كما قد تقع على حروف متقاربة"[١] . والسيوطى يُعرّف الفاصلة "بأنها كلمة آخر الآية كقافية الشعر، وقرينة السجع"[٢] .

والفواصل نوعان: متماثلة ومتقاربة

١- فالفواصل المتماثلة هى التى اتحدت أواخر كلماتها مثل ﴿وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ * وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾[٣] . ومثل آيات سورة "الضحى" وآيات سورة "القمر" .

٢- والفواصل المتقاربة هى التى تقاربت أحرف كلماتها ولم تتحد كالميم والنون فى سورة الفاتحة، والدال والباء فى قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ * مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ * الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ﴾[٤] .

"وفائدة الفواصل دلالتها على المقاطع، وتحسينها الكلام بالتشاكل، وابداؤها فى الآى بالنظائر"[٥] .

---

(١) إعجاز القرآن بهامش الإتقان للسيوطى ٢٠٨/١ .

(٢) الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى ٢٢٤/٣ .

(٣) سورة الطور / الآية ١-٤ .

(٤) سورة ق / الآية ٢٤-٢٦ .

(٥) النكت فى إعجاز القرآن :على بن عيسى الرمانى ص٩٧ - وانظر الإعجاز البيانى للقرآن الكريم د/ عائشة عبد الرحمن ص٢٥٨ .

ملحوظات:

١- مبنى الفواصل على الوقف وتسكين الحرف الأخير، ولهذا ساغ فيها مقابلة، المرفوع بالمجرور كقوله تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ * كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ * جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[١]. ومقابلة المجرور بالمرفوع كقوله تعالى: ﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ * حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ * فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾[٢].

٢- يكثر فى الفواصل القرآنية أن تختم بأحرف المد واللين، والنون[٣].

٣- بعض الفواصل التزم فيها التجانس بين حرفين مثل التزام الراء قبل الكاف فى قوله تعالى: ﴿ألم نشرح لك صدرك * ووضعنا عنك وزرك * الذى أنقض ظهرك * ورفعنا لك ذكرك﴾[٤] ومثل التزام السين قبل القاف فى قوله تعالى: ﴿والليل وما وسق * والقمر اذا اتسق﴾[٥].

وبعضها التزم فيها التجانس بين ثلاثة أحرف مثل ﴿ن والقلم وما يسطرون، ما أنت بنعمة ربك بمجنون، وإن لك لأجرا غير ممنون﴾[٦].

وبعضها التزم فيه التجانس من أربعة أحرف مثل قوله تعالى: ﴿إن الذين

---

(١) سورة الواقعة / الآية ٢٢-٢٤.

(٢) سورة المدثر / الآية ٤٦-٤٨.

(٣) الإتقان ١٣٢/٢.

(٤) سورة الانشراح / الآية ١-٤.

(٥) سورة القيامة.

(٦) سورة القلم / الآية ١-٣.

اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون * وإخوانهم يمدونهم فى الغى ثم لا يقصرون﴾[١] .

٤- قد يتحد لفظ الفاصلة المتماثلة فى آيتين متجاورتين كقوله تعالى - فى سورة مريم : ﴿أن دعوا للرحمن ولدا، وما ينبغى للرحمن ان يتخذ ولدا﴾[٢] ، ومثل "لينبذن فى الحطمة" .

٥- وقد تتحد كلمة الفاصلة والكلمة التى قبلها فى آيتين متجاورتين مثل "غفور رحيم" فى الآيتين (٦٩-٧٠) من سورة الأنفال .

الفواصل ومخالفة الأصول النحوية :

للشيخ شمس الدين بن الصانع الحنفى المصرى كتاب سماه "إحكام الرأى فى أحكام الآى" قال فيه :

اعلم أن المناسبة أمر مطلوب فى اللغة العربية، يرتكب لها أمور من مخالفة الأصول، وقد تتبعت الأحكام التى وقعت فى آخر الآى مراعاة للمناسبة، فعثرت منها على نيف عن الأربعين حكما [٣] .

١- منها التقديم :

أ- تقديم المعمول على العامل نحو ﴿أهؤلاء اياكم كانوا يعبدون﴾[٤] .

---

(١) سورة الأعراف .

(٢) سورة مريم .

(٣) الإتقان .

(٤) سورة سبأ .

ب- تقديم المفعول على الفاعل نحو ﴿ولقد جاء آل فرعون النذر﴾[١] .

جـ- تقديم الخبر على المبتدأ نحو ﴿فيها سرر مرفوعة * وأكواب موضوعة﴾[٢] .

د- تقديم المفضول على الفاضل نحو ﴿قالوا آمنا برب هارون موسى﴾[٣]

٢- ومنها الحذف :

أ- حذف ياء المنقوص المعرف نحو ﴿وهو الكبير المتعال﴾[٤] ﴿يوم التناد﴾[٥] .

ب- حذف ياء المضارع غير المجزوم نحو ﴿والليل إذا يسر﴾[٦] .

جـ- حذف المفعول به نحو ﴿فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى﴾[٧]

د- حذف ياء الإضافة نحو ﴿فكيف كان عقاب﴾[٨] ﴿بل لما يذوقوا عذاب﴾[٩] .

---

(١) سورة القمر .

(٢) سورة الغاشية .

(٣) سورة طه .

(٤) سورة الرعد .

(٥) سورة غافر .

(٦) سورة الفجر .

(٧) سورة الليل / الآية ٥-٦ .

(٨) سورة غافر / الآية ٥ .

(٩) سورة ص / الآية ٨ .

٣- ومنها الزيادة :

أ- زيادة ألف المد نحو ﴿وتظنون بالله الظنونا﴾[١] ﴿فأضلونا السبيلا﴾[٢].

ب- زيادة هاء السكت ﴿ما أغنى عنى ماليه * هلك عنى سلطانية﴾[٣] .

جـ- صرف الممنوع من الصرف نحو ﴿ويطاف عليهم بكأس من فضة وأكواب كانت قواريرا﴾[٤] .

٤- ومنها إيثار أغرب اللفظين :

نحو: ﴿تلك إذا قسمة ضيزى﴾[٥] ولم يقل جائرة .

ونحو: ﴿لينبذن فى الحطمة * وما أدراك ما الحطمة﴾[٦] .

ونحو : ﴿كلا إنها لظى * نزاعة للشوى﴾[٧] .

٥- ومنها الاستغناء :

أ- بالمفرد عن الجمع نحو ﴿واجعلنا للمتقين اماما﴾[٨] ونحو ﴿ان المتقين فى جنات ونهر﴾[٩] .

---

(١) سورة الأحزاب / الآية ١٠ .
(٢) سورة الأحزاب / الآية ٦٧ .
(٣) سورة الحاقة / الآية ٢٨-٢٩ .
(٤) سورة الإنسان / الآية ١٥-١٦ .
(٥) سورة النجم / الآية ٢٢ .
(٦) سورة الهمزة / الآية ٤-٥ .
(٧) سورة المعارج / الآية ١٥ .
(٨) سورة الفرقان / الآية ٧٤ .
(٩) سورة القمر / الآية ٥٤ .

ب- بالإفراد عن التثنية نحو ﴿فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى﴾[١] .

جـ- بالجمع عن المفرد نحو ﴿من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلال﴾[٢] .

ثم قال ابن الصائغ رحمه الله بعد الاستشهاد لهذه الأمور الكثيرة :

"لا يمتنع فى توجيه الخروج - عن الأصل - فى الآيات المذكورة أمور أخرى مع وجه المناسبة فإن القرآن الكريم - كما جاء - فى الأثر - لا تنقضى عجائبه" .

ومن هذه الأمور الأخرى ما أشارت إليه الدكتورة عائشة عبد الرحمن - يرحمها الله تعالى - فى تعليل حذف كاف المخاطب من الفعل قلى فى سورة الضحى .

ونرى - والله أعلم - أن حذف الكاف من "وما قلى" - مع دلالة السياق عليها - تقتضيه حساسية مرهفة، بالغة الدقة واللطف هى تحاشى خطابه تعالى رسوله المصطفى .

- فى موقف الإيناس - بصريح القول "وما قلاك" لما فى القلى من حسن الطرد والإبعاد وشدة البغض، أما التوديع فلا شئ فيه من ذلك، بل لعل الحس اللغوى فيه يؤذن بأنه لا يكون وداع إلا بين الأحباب، كما لا يكون توديع إلا مع رجاء العودة، وأمل اللقاء .

---

(١) سورة طه / الآية ١١٧ .

(٢) سورة إبراهيم / الآية ٣١ .

وحذفت كاف الخطاب - في الفواصل بعدها - لأن السياق - بعد ذلك - أغنى عنها - ومتى أعطى السياق الدلالة المرادة مستغنيا عن الكاف فإن ذكرها يكون من الفضول والحشو المنزه عنهما أعلى بيان [1].

بين يدى فواصل سورة مريم

سورة مريم سورة مكية، وهى السورة التاسعة عشر فى ترتيب المصحف وهى السورة الرابعة والأربعون فى ترتيب النزول. نزلت بعد سورة فاطر وقبل سورة طه، وسورة طه نزلت قبل إسلام عمر بن الخطاب - كما يؤخذ من قصة إسلامه - فيكون نزول هذه السورة سنة أربع من البعثة [2].

ووجه التسمية انها بسطت فيها قصة مريم وابنها وأهلها قبل أن تفصل فى غيرها ولا يشبهها فى ذلك إلا سورة آل عمران، التى نزلت فى المدينة، وعدد آياتها ٩٨ آية.

وقد اشتملت سورة مريم من خصائص القرآن المكى على ما يلى:

١- البدء بالحروف الهجائية "كهيعص".

٢- ذكر كلمة "كلا" فقد ذكرت فيها مرتين:

فى الآية (٧٩) ﴿كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا﴾

وفى الآية (٨٢) ﴿كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا﴾.

---

(١) الإعجاز البيانى للقرآنى الكريم ٣٦٩.

(٢) تفسير التحرير والتنوير للشيخ محمد الطاهر بن عاشور ٥٨/٨.

٣- قصص الأنبياء السابقين - وقد ورد فيها ذكر اثنى عشر نبيا :

آدم - نوح - إبراهيم - إسماعيل - إسحق - يعقوب - زكريا - يحيى - إدريس - موسى - عيسى - هارون - صلوات الله وسلامه عليهم جميعا.

٤- آية السجدة .

٥- قصر الآيات غالبا .

٦- تناولت أصول العقيدة: التوحيد، البعث، الجزاء، الجنة والنار .

دراسة فواصل السورة

في فصلين :

أ- دراسة الفواصل دراسة دلالة صرفية نحوية .

ب- دراسة الفواصل دراسة تحليلية .

في الفصل الأول - سأتناول فاصلة كل آية ببيان معناها، وأصلها الاشتقاقي ووزنها الصرفي، وما حدث فيها من تغيير، وجموعها ان كانت مفردة ومفردها ان كانت جمعا . وإعرابها . والفاصلة التي تكررت في أكثر من آية ، تدرس عند تناول أول آية وردت فيها مع ذكر الآية أو الآيتين، أو الآيات التي وردت فيها .

وفي الفصل الثاني. سأتناول . بمشيئة الله خصائص الفاصلة القرآنية وأحكامها كما سنراها في هذه السورة الكريمة .

فواصل سورة مريم دراسة لغوية :

١- كهيعص ،

سورة مريم إحدى تسع وعشرين سورة بدئت بحروف هجائية: بحرف أو حرفين أو ثلاثة، أو بأربعة، أو بخمسة .

وهى واحدة من سورتين بدئتا بخمسة أحرف، والسورة الثانية سورة الشورى والسور المبدوءة بهذه الحروف مكية إلا سورتين هما البقرة وآل عمران وقد اختلف العلماء فى مدلول هذه الأحرف التى افتتحت بها هذه السور: ولهم فى ذلك آراء كثيرة أشهرها وأقواها أنها تذكير بإعجاز القرآن الكريم، وانه من عند الله، وليس من كلام البشر بدليل أن ألفاظه مكونة من الحروف الهجائية المكون منها ومع ذلك عجزوا عن الإتيان بسورة مثله [1] .

وفاصلة هذه الآية الكريمة تنتهى بدال ساكنة "صَادْ" .

وهذه الأحرف لا محل لها من الإعراب . إلا عند من يجعلها اسما للسورة. فتكون خبر مبتدأ محذوف، أو مفعولا به لفعل محذوف، فتكون مرفوعة على الأول، ومنصوبة على الثانى، وعلامة الرفع، أو النصب مقدرة منع من ظهورها انتقال المحل بسكون الحكاية .

---

(١) انظر فى مدلول هذه الحروف تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٢٩٩، ومعانى القرآن وإعرابه للزجاج ٦٠/١ ، ومعانى القرآن لأبى جعفر النحاس ٧٣/١ ، ونزهة القلوب لابن عزيز السجستانى ٤ ، تفسير النسفى ٩/١ تفسير أبى السعود ٢/١ ، دراسة تحليلية لغوية لسور قرآنية للدكتور على حمد طلب ٥٣ .

٢- زكريا :

﴿ذكر رحمة ربك عبده زكريا﴾

زكريا بالقصر - قراءة حفص وحمزة والكسائى

"وزكرياء" بالمد قراءة باقى القراء . فى هذه الآية الكريمة، وحيث وقع فى القرآن الكريم [١] .

"وزكريا" فى هذه الآية الكريمة بدل من "عبد" الذى هو مفعول به للمصدر "رحمة" ويجوز أن يكون عطف بيان .

٣- خفيًا :

"خفيا" وصف على وزن فعيل "مشتق من الخفاء والخفية - بضم الخاء وكسرها - يقال: خفى الشئ يخفى خفاء وخفية: استتر، ويقال: خفى عليه الأمر فهو خاف وخفى [٢] "خفى" صيغة مبالغة ، وجمعه أخفياء .

وقد ورد هذا الوصف فاصلة الآية الثالثة من هذه السورة الكريمة .

"إذ نادى ربه نداء خفيا"

وخفيا صفة منصوبة للمفعول المطلق "نداء" .

ولم يرد هذا اللفظ فى غير هذه الآية إلا فى الآية ٤٥ من سورة الشورى: ﴿وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفى وقال

---

(١) كتاب السبعة لابن مجاهد ٢٠٤ - تحقيق الدكتور / شوقى ضيف .

(٢) المعجم الوسيط ٢٤٧ .

الذين آمنوا إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا إن الظالمين فى عذاب مقيم﴾ .

٤ ـ شقيا (٣٢ ـ ٤٨) .

ورد لفظ شقى - فاصلة لثلاث آيات من هذه السورة الكريمة :

الآية (٤) ﴿ قال رب إنى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك رب شقيا ﴾

الآية (٣٢) ﴿وبراً بوالدتى ولم يجعلنى جباراً شقيا﴾ .

الآية (٤٨) ﴿ وأعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعو ربى عسى ألا أكون بدعاءربى شقيا ﴾

و "شقى" وصف على وزن فعيل - مأخوذ من الشقاوة والشقاء .

قال ابن فارس :

الشين والقاف والحرف المعتل أصل يدل على المعاناة، وخلاف السهولة والسعادة، والشقوة[1] خلاف السعادة، ورجل شقى بين الشقاء والشقوة والشقاوة[2] ، فـ "شقى" صفة مشبهة، والأصل فيه "شقيو" بالواو حدث فيه إعلال بالقلب . إذ اجتمعت الياء والواو فى كلمة واحدة مع سكون الأول منهما وهو الياء، فقلبت الواو ياء، وأدغم الياءان، وجمع شقى أشقياء .

---

(١) وردت شقوة فى قوله تعالى (ربنا غلبت علينا شقوتنا) المؤمنون ١٠٦ .

(٢) معجم مقاييس اللغة تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون ٢٠٢/٣ .

وشقى فى الآيات الثلاث منصوب . فى الآية الأولى لأنه خبر لم أكن .

وفى الآية الثالثة خبر "أكون" .

أما فى الآية الثانية - "ولم يجعلنى جبارا شقيا" فهو نعت للمفعول الثانى للفعل "يجعل" ويحتمل - أيضا - أن يكون مفعولا ثانيا مكررا .

٥ - وليا (٤٥)

"ولى" وصف على وزن "فعيل" من الولاية، وهو صيغة مبالغة محوله عن "وال" ومن معانى الولاية النصرة، فالولى هو النصير، وهو المقصود فى هذه الآية والله أعلم .

وللولى معان أخرى منها المحب، والصديق، والحليف، والمعتق، والمطيع . [1] وقد ورد هذا الوصف فاصلة آيتين من سورة مريم .

الآية (٥) ﴿ وإنى خفت الموالى من ورائى وكانت امرأتى عاقرا فهب لى من لدنك وليا ﴾ قال الراغب: "أى ابنا يكون من أوليائك" [2] .

الآية (٤٥) يا أبت إنى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا :

أى: "فتكون فى اتباع الشيطان فى العذاب" [3] - قال الله - عز وجل

---

(١) انظر المعجم الوسيط ١٠٥٨ .

(٢) المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى ٥٣٤ .

(٣) تفسير التحرير والتنوير ١١٨/٨ .

﴿إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون﴾[1]

الإعراب :

وليا فى الآية الأولى - مفعول به للفعل هب .

وفى الآية الثانية خبر تكون مضارع كان الناقصة .

ملحوظتان :

١- الولى: اسم من أسماء الله تعالى، ويوصف به العبد - أيضا - والمراد بولى الله من العباد العالم بالله تعالى ، المواظب على طاعته، المخلص فى عبادته [2] .

٢- جمع "الولى" أولياء .

وقد ورد لفظ "ولى" فى القرآن الكريم أربعا وأربعين مرة .

أما أولياء - فقد ورد - فى الذكر الحكيم اثنين وأربعين مرة [3] .

٦- رضيّاً

"رضىّ" وصف على وزن فعيل - من الرضوان، وأصله "رضيو" فحدث فيه ما حدث فى "شقى" مِنَ الإعلال والإدغام .

---

(١) سورة الأعراف / الآية ٣٧ .

(٢) انظر مفردات القرآن للدكتور محمد جميل غازى ٧٩ . نقلا عن ابن حجر العسقلانى، وانظر التعريفات ٢٥٤ .

(٣) انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - محمد فريد وجدى ٧٦٧ .

وقد ورد هذا اللفظ فاصلة الآية السادسة من سورة مريم

"يرثنى ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا"

ويحتمل رضيا، فى هذه الآية الكريمة أن يكون بمعنى فاعل، أى كثير الرضا فيكون صيغة مبالغة مثل قدير، وعليم، وحفيظ .

كما يحتمل أن يكون بمعنى مفعول مثل قتيل وجريح وأسير. فيكون معناه "مرضيًا" وجمع رضى إذا كان للمبالغة أرضياء، بزنة أفعلاء، ورضاة بزنة فعلة بضم الفاء. مثل تقى وأتقياء وتقاة .

وإذا كان بمعنى مفعول يكون جمعه "رضوى" بزنة فعلى مثل قتلى وأسرى وجرحى ورضيا، فى هذه الآية الكريمة. مفعول ثان للفعل أجعل، والهاء مفعوله الأول ولم يرد لفظ - رضى ، فى غير هذه الآية من القرآن الكريم فهو من المفردات التى اختصت بها سورة مريم .

٧- سَمِّيا (٦٥)

"سمى" وصف على وزن "فعيل" من السمو وهو العلو والارتفاع، يقال منه سموت وسميت (بالواو والياء) مثل علوت وعليت، وسلوت وسليت[1].

وأصل "سمى" سميو" حدث فيه ما حدث فى شقى من الإعلال والإدغام وقد ورد هذا الوصف فاصلة لآيتين من سورةمريم .

(٧) ﴿يا ذكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا﴾

---

(١) تفسير غريب القرآن تحقيق الأستاذ السيد صقر ٢٧٢ .

(٦٥) ﴿رب السموات والأرض وما بينهما هل تعلم له سميا﴾ .

قال ابن قتيبة : فى الآية الأولى - أى لم يسم أحد قبله "يحيى" فأما قوله هل تعلم له سميا . فى الآية الثانية : فإنه أراد - فيما ذكره المفسرون - شبيها ، ولو أراد أن لا يسمى الله غيره كان وجها"[1] وقد اقتصر على المعنى الأول الراغب الأصفهانى، واستبعد الثانى فقال: أى نظيرا له يستحق اسمه، وموصوفا يستحق صفته على التحقيق، وليس المعنى: هل تجد من يتسمى باسمه إذ كان كثير من أسمائه قد يطلق على غيره"[2] .

وسمى - فى الآية الأولى بمعنى مسمى فهو اسم مفعول .

وفى الآية الثانية الراجح انها بمعنى شبيه أو مشابه فهى بمعنى "مفاعل".

٨- عتيا (٦٩)

"عتيا" مصدر عتا يعتو عُتيا وعُتوا: استكبر، وجاوز الحد فهو عات وعتى والجمع عُتّى، وعتا الشيخ عتيا - بالضم - ويفتح: كبر وولى .

وقد ورد هذا اللفظ فاصلة آيتين من هذه السورة الكريمة .

الآية (٨) ﴿ قال رب أنى يكون لى غلام وكانت امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا ﴾ .

الآية (٦٩) ﴿ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا ﴾

---

(١) مختار الصحاح (سما) .

(٢) المفردات / ٢٤٤ .

قال الراغب: وقد بلغت من الكبر عتيا - أى حالة لا سبيل إلى إصلاحها ومداواتها [١]

وفى معجم ألفاظ القرآن الكريم :

بلغت من الكبر عتيا: مبلغا كبيرا، أشد عتيا - أشد تمردا ، وعتو: تجبر[٢].

وقد اختلف القراء فى ضبط "عتيا" فى هاتين الآيتين :

فقرأ ابن كثير ونافع، وأبو عمرو وابن عامر وعاصم فى رواية أبى بكر - بضم العين وقرأ حمزة والكسائى وحفص عن عاصم بكسر العين والتاء"[٣]

و "عتيا" على القراءتين مصدر على وزن فعول "بضم الفاء مثل قعود وجلوس .

وأصل "عيتى" عتوو - بواوين - الأولى ساكنة . تدغم فى الثانية فيقال عُتُوّ . هذا هو الكثير والغالب مثل "علوّ" وغلوّ .

ويجوز قبل الادغام قلب الواو والثانية ياى - فراراً من اجتماع واو مشددة بعد ضمة فى آخر الاسم، فيصير عتوى "فيجب قلب الواو ياء، وإدغام الياءين فيصير عُتِىّ ، ثم تقلب ضمة التاء كسرة لمناسبة الياء فتصير عُتِىّ .

ويجوز قلب ضمة العين كسرة لمناسبة كسرة التاء فيصير عتى [٤] .

---

(١) المفردات ٣٢١ .

(٢) معجم ألفاظ القرآن الكريم مجمع اللغة العربية ٧٤٤/١ .

(٣) كتاب السبعة ٤٠٧ .

(٤) انظر شرح الشافية للرضى ١٧٣/٣ أو شرح ابن عقيل ٥٧٩/٢ .

وبهذا يظهر لنا أن فى لفظ "عتى" ثلاثة أوجه صحيحة :

عتو . عُتى - عتى .

وقد جاء على الوجه الأول قوله تعالى ﴿ وعتوا عتوا كبيرا ﴾ ، بل لجوا فى عتو ونفور، وجاء على عُتى قراءة جمهور القراء فى الآيتين السابقتين من سورة مريم وجاء على عتى "بكسر العين والتاء قراءة حمزة والكسائى ورواية حفص عن عاصم .

الإعراب :

"عتيا" فى الآية الأولى - صفة لمفعول به محذوف والتقدير سناً عتيا [1] .

وفى الآية الثانية - تمييز .

ملحوظة : قرأ عبدالله بن مسعود عتيا - بفتح العين[2] - فيكون مصدرا على وزن فعيل .

٩- شيئا (٤٢-٦٠-٦٧)

شيئا فى الأصل - مصدر شاء الأمر يشاؤه شيئا بمعنى أراده - ومنه "ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن" ثم أصبح اسم ذات يراد به ما يمكن تصوره، والإخبار عنه، يكون للعاقل ولغيره .

وجمع شئ أشياء، وقد اختلف الصرفيون فى حقيقة "أشياء"، وماحدث

---

(١) انظر اعراب القرآن للنحاس ٣٠٥/٢ - اعراب القرآن ٤٠٥/٢ .

(٢) انظر مختصر فى شواذ القرآن لابن خالويه ٨٦ ، التبيان ٨٦٧/٢ . البحر المحيط ١٧٥/٦ .

فيها من تغيير ولهم فى ذلك عدة آراء لا يتسع المجال هنا لعرضها ومناقشتها [1].

وقد ورد لفظ شئ فاصلة أربع آيات من سورة مريم :

٩- قال كذلك قال ربك هو على هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا :

الآية ٤٢ ﴿يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا﴾ .

الآية ٦٠ ﴿إلا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا﴾ .

الآية ٦٧ ﴿أو لم ير الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا﴾ .

الإعراب :

شيئا فى الآية التاسعة خبر "تك" مضارع كان الناقصة وكذلك فى الآية (٦٧) خبر "يك" مضارع كان الناقصة أما فى الآية (٦٠) فيحتمل وجهين :

أن يكون مفعولا ثانيا للفعل يظلم

وأن يكون مفعولا مطلقا ، وفى الآية ٤٢ يتعين أن يكون شيئا مفعولا مطلقا .

---

(١) انظر التبصرة والتذكرة للصيمرى ٩٠٣/٢ ، الإنصاف للأنبارى المسألة ١١٨ ، صحاح الجوهرى ٥٠٨/١ كتاب التكملة لأبى الفارسى ٣٣٠ ، شرح الشافية للرضى ٣٠/١ .

١٠- سويا (١٧-٤٣) .

السوى: المعتدل والمستقيم بمعنى أنه مصون عن الإفراد والتفريط وهو صفة مشبهة على وزن "فعيل" مأخوذة من السوى - بكسر السين: يقال: سوى الشئ يسوى - كفرح يفرج - يسوى: أى : استقام أمره .

والفعل سوى: لفيف مقرون، وأصله: سوو - بواوين - قلبت الواو الثانية باء لتطرفها بعد كسرة كما فى قوى ورضى .

وأصل سوى - "سويو" قلبت الواو الأخيرة ياء لاجتماعها مع الياء الساكنة قبلها ثم ادغم الياءان، وجمع سوى أسوياء مثل تقى وأتقياء، وذكى وأذكياء .

وقد ورد لفظ "سوى" فاصلة منصوبة للآيات (١٠،١٧،٤٣) من سورة مريم:

الآية (١٠) ﴿ قال رب اجعل لى آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا ﴾ .

الآية (١٧) ﴿ فاتخذت من دونهم حجابا فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا ﴾ .

الآية (٤٣) ﴿ قال يا أبت إنى قد جاءنى من العلم ما لم يأتك فاتبعنى أهدك صراطا سويا ﴾ .

الإعراب :

"سويا" - فى الآية الأولى - حال من فاعل تكلم .

وفى الثانية صفة منصوبة لـ "بشرا" المنصوب على الحالية[1] . من فاعل "تمثل" .

وفى الثالثة صفة منصوبة لـ "صراطا" الذى هو المفعول الثانى للفعل "أهدك" .

١١- عشيًا (٦٢)

العشى: الوقت من زوال الشمس إلى غروبها، أو من صلاة العصر إلى العتمة وهو اسم جنس مفرده عشية، وجمعها "عشايا"

وأصل "عشى" عشيو" حدث فيه إعلال ثم إدغام كما فى شقى، وسوى وعشى اسم ذات على وزن "فعيل" .

وقد جاء عشيا فاصلة الآيتين ١١، ٦٢ من هذه السورة :

الآية (١١) ﴿ فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا ﴾ .

الآية (٦٢) ﴿ لا يسمعون فيها لغوا إلا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ﴾.

وعشيا فى الآيتين - معطوف على بكرة المنصوب على الظرفية الزمانية .

١٢- صبيًا (٢٩)

الصبى: الغلام، والجمع صبية، وصبيان، وأصبية،[2] والأول: جمع قلة،

---

(١) ويسمى بشرا : فى هذه الآية حالا موطئة، لأنه اسم جامد، والمقصود صفته المشتقة كما فى قوله تعالى "إنا أنزلناه قرآنا عربيا" (سورة يوسف ٣) .

(٢) أساس البلاغة للزمخشرى ٢٤٢ .

والثانى، والثالث جمع كثرة، والجارية: صبية، والجمع صبايا. وهو من لم يبلغ الحلم .

فالصبى اسم ذات منقول من الصفة المشبهة ،

وأصل صبى "صبيو" لأنه من الصبوة . يقال: صبا يصبو صبوة وصبوا: نزع واشتقاق[1] حدث فهي إعلال فإدغام مثل شقى وعشى، ورضى .

وقد جاء لفظ "صبى" فاصلة للآيتين ١٢، ٢٩ .

الآية (١٢) ﴿ يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا ﴾ .

الآية (٢٩) ﴿ فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبيا ﴾

و "صبى" فى الآيتين صفة مشبهة .

و "صبيا" فى الآية الأولى حال من الهاء التى هى ضمير الغائب المبنى على الضم فى محل نصب مفعول أول للفعل "آتى" .

أما فى الآية الثانية "كيف نكلم من كان فى المهد صبيا" فقد اختلف فى اعراب "صبيا" تبعا للاختلاف فى نوع "كان فى هذه الآية الكريمة على النحو التالى :

أ- قيل كان ناقصة، وهى لدوام وصف اسمها بخبرها كما فى قوله تعالى ﴿ وكان الله عليما حكيما ﴾[2] . وعلى هذا الرأى يكون "صبيا" خبرها،

---

(١) المفردات ٢٧٤ .

(٢) سورة النساء / الآية ٩٢ .

"وفى المهد" يتعلق بـ كان أو بمحذوف يقع حالا من "صبيا" وأصله نعت له فلما تقدم عليه أعرب حالا منه .

ب- وقيل: كان تامة لا تحتاج خبرا، وفاعله ضمير مستتر يعود إلى من الموصولة، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والجار والمجرور (فى المهد) متعلق بـ "كان" .

وصبيا على هذا التوجيه - حال من فاعل كان التامة .

جـ- وقيل كان زائدة، وفى المهد، جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الاسم الموصول "من" صبيا - على هذا التقدير حال من الضمير فى متعلق الجار والمجرور . و"من" على هذه التقديرات الثلاثة اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول "نكلم" .

د- وقيل من "شرطية" وكان تامة، وهى فعل الشرط، وكيف جواب الشرط[1] .

قال الزجاج : وأجود الأقوال أن يكون "من" فى معنى الشرط والجزاء، فيكون المعنى: من يكن فى المهد صبيا فكيف نكلمه؟ كما تقول: من لا يسمع ولا يعقل فكيف أخاطبه" [2] .

وصبيا على هذا الاحتمال حال أيضا .

---

(١) "كيف نكلم" على هذا الاحتمال - جواب الشرط عند الكوفيين، وحذفت الفاء التى تدخل على الجواب الذى لا يصلح ان يكون شرطا. لتقدم الجواب . عند الكوفيين . وعند البصريين هو دليل الجواب المحذوف .

(٢) معانى القرآن وإعرابه ٣٢٨/٣ . وانظر إعراب القرآن للنحاس ٣١٣/٢ ، ومشكل اعراب القرآن ٤٥٤/٢ ، والبيان فى غريب اعراب القرآن للأنبارى ١٢٤/٢ ، والتبيان ٨٧٣/٢ .

١٣- تقيًا (١٨-٦٣)

- تقى "وصف على فعيل من الوقاية وهى حفظ الشئ مما يؤذيه ويضره، يقال: وقيت الشئ أقيه وقاية ووقاء: حفظته، أبدلت الواو تاء، فى التقوى، والتقى - على غير قياس تخفيفا لكثرة الاستعمال. والتقوى: جعل النفس فى وقاية مما يخاف [١].

وتقى صيغة مبالغة محولة عن "واق"، وجمعه أتقياء وتقاة.

وقد ورد لفظ "تقى" فاصلة ثلاث آيات من سورة مريم:

الآية (١٣) ﴿ وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا ﴾.

الآية (١٨) ﴿ قالت انى أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا ﴾.

الآية (٦٣) تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقيا.

وتقيا - فى الآيات الثلاث خبر كان الناقصة.

١٤- عصيا (٤٤)

"عصى" وصف على وزن "فعيل" مأخوذ من العصيان. يقال: عصاه يعصيه معصية وعصيانا:

خرج من طاعته وخالف أمره فهو عاص وعصاء وعصى [٢].

فـ "عصى" صيغة مبالغة محولة عن عاص مثل - قدير، وحفيظ وعليم.

---

(١) المفردات ٥٣٠.

(٢) المعجم الوسيط ١٠٤٣/٢.

وجمع عصى عصاة .

وأصل "عصى" عصيى بياءين ثم أدغمتا مثل - عتى

وقد جاء "عصى" فاصلة منصوبة لآيتين من سورة مريم :

الآية (١٤) ﴿ وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا ﴾ .

الآية (٤٤) ﴿ يا أبت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا ﴾ .

وعصيا فى الآية الأولى صفة لـ جباراً الذى هو خبر يكن ويجوز أن يكون خبرا ثانيا وفى الآية الثانية خبر كان الناقصة، وللرحمن متعلق به، وقدم عليه مراعاة لتناسق الفواصل .

١٦- شرقيا

"شرقيا" اسم ذات منسوب الى الشرق المقابل للغرب .

وقد جاء فاصلة للآية السادسة عشر من هذه السورة الكريمة .

﴿ واذكر فى الكتاب مريم اذا انتبذت من أهلها مكانا شرقيا ﴾ أى نحو المشرق [1] وانتبذت : تنحت [1] .

وشرقيا: فى هذه الآية الكريمة نعت منصوب للمنعوت المنصوب "مكانا" الذى هو ظرف مكان . وشرقيا نعت جامد مؤول بالمشتق أى منسوبا الى الشرق .

---

(١) معانى القرآن وإعرابه ٣/٣٢٢ .

١٥- حيا (٣١-٣٣-٦٦)

حى وصف على وزن فعل مشتق من الحياة، وفعله (حيى يحيى) وإدغام الياءين فى ماضيه جائز، قال الله عز وجل: ﴿ ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة ﴾[1].

وحى صفة مشبهة وهو ضد الميت

وقد ورد هذا الوصف فاصلة لأربع آيات من سورة مريم.

الآية (١٥) ﴿ وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا ﴾.

وهذه الآية فى شأن يحيى عليه السلام.

الآية (٣١) ﴿ وجعلنى مباركا أينما كنت وأوصانى بالصلاة والزكاة ما دمت حيا ﴾.

الآية (٣٣) ﴿ والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا ﴾.

وهاتان الآيتان على لسان عيسى عليه السلام.

الآية (٦٦) ﴿ ويقول الإنسان أإذا ما مت لسوف أخرج حيا ﴾.

الإعراب:

حيا فى الآية (١٥) حال من نائب الفاعل المستتر فى يبعث وكذلك فى الآية (٣٣) حال من نائب الفاعل المستتر فى أبعث وكلتا الحالين مؤكدة

---

(١) انظر اعرب القرآن لأبى جعفر النحاس ٣١٤/٢.

لعاملها لأن البعث والإخراج فى معنى الحياة، فالحال مؤكدة لعاملها فى المعنى لا فى اللفظ، ومثلهما الآية (٦٦) فى نوع الحال وصاحبها .

أما فى الآية (٣١) "ما دمت حيا" .

فـ "حيا" خبر دام ان قدرت ناقصة نص على ذلك النحاس، وحال من فاعلها إن قدرت تامة وهو اختيار الفراء [١] .

و"ما" مصدرية ظرفية، تؤول مع ما بعدها بمصدر يعرب ظرف زمان والتقدير مدة دوامى حيا .

أما ما فى قوله تعالى ﴿ إذا ما مت ﴾ فهى زائدة .

ملحوظة :

كل من سلام عليه والسلام على جملة اسمية الخبر فيها شبه الجملة الجار والمجرور .

وسوغ الابتداء بالنكرة "سلام" لما فيها من معنى الدعاء .

ويوم فى الآيتين ظرف منصوب متعلق بما تعلق به الجار والمجرور الواقع خبرا ولا يجوز تعلقه بالمصدر للفصل بينهما بالأجنبى عنهما، وهو خبر المبتدأ [٢] .

والجمل الفعلية التى بعد يوم - فى الآيتين فى محل جر بالإضافة .

---

(١) انظر اعراب القرآن لأبى جعفر النحاس ٣١٤/٢ .

(٢) انظر التبيان ٨٧٤/٢ .

١٩- زكيا

"زكى" وصف على وزن "فعيل" من الزكو والزكاء، يقال: زكا الشئ يزكو زكواً، زكاء وزكاة: نما وزاد[١] وجمعه : أزكياء، ومؤنثه زكية . وجمعها زكيات وزكايا .

وزكى صيغة مبالغة

وقد ورد فاصلة للآية التاسعة عشر من هذه السورة الكريمة .

﴿ قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا ﴾ ، أى طاهرا من الذنوب، أو ناميا على الخير والبركة [٢] .

ولم يرد هذا الوصف المذكر فى غير هذه الآية من القرآن الكريم .

أما مؤنثه للزكية، فقد ورد فى الآية (٧٤) من سورة الكهف :

﴿ قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا ﴾ .

قرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائى زكية - بغير ألف مع التشديد

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو زاكية بألف . [٣]

٢٠- بغيا (٢٨)

بغى وصف على وزن "مفعول" من البغى . قال الراغب :

---

(١) المعجم الوسيط ٣٩٦ .

(٢) تفسير النسفى ٣١/٣ .

(٣) كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٠٨ .

بغت المرأة بغاء اذا فجرت، وذلك لتجاوزها الى ما ليس لها . قال الله - عز وجل :

﴿ ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان أردن تحصنا ﴾[1] .

وجمع البغي : بغايا ، قال اللحياني : ولا يقال رجل بغي .[2] وعلى هذا فهو وصف خاص بالنساء .

وقد ورد هذا الوصف فاصلة آيتين من سورة مريم .

الآية (٢٠) ﴿ قالت أنى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر ولم أك بغيا ﴾ .

الآية (٢٨) ﴿ يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا ﴾

وبغيا فى الآيتين خبر كان الناقصة (خبر لم أك - فى الآية الأولى - وخبر كانت فى الثانية) .

والدليل على أن لفظ "بغى" على وزن "فعول" أنه لم تلحقه تاء التأنيث مع أنه خبر مؤنث فى الآيتين:

كما يقال - هند صبور ، وزينب شكور .

وقد كانت هذه الكلمة موضع مناظرة بين المازنى البصرى، وبعض نحاة الكوفة فى مجلس الخليفة الواثق .

---

(١) سورة النور / الآية ٣٣ .

(٢) المفردات ٥٦ ، وانظر صحاح الجوهرى، ولسان العرب، والمعجم الوسيط "بغى" . ومشكل اعراب القرآن ٤٠٣/٢ .

قال المازنى وحضرت يوما آخر، واجتمع جماعة نحو الكوفة، قال لى الواثق: يا مازنى: هات مسألة، قلت: ما تقولون فى قول الله وتبارك وتعالى ﴿ وما كانت أمك بغيا ﴾ لم لم يقل "بغية" وهى صفة لمؤنث؟ فأجابوا بإجابات غير مرضية، فقال لى: هات .

قلت: لو كان بغى على تقدير فعيل بمعنى فاعلة للحقتها التاء، مثل كريمة وظريفة . وإنما تحذف الهاء اذا كانت فى معنى مفعولة فى نحو امرأة قتيل، وكف خضيب وبغى - ها هنا ليس بفعيل، إنما هو فعول لا تلحقه التاء فى وصف التأنيث نحو: امرأة شكور، وبئر شطون، إذا كانت بعيدة الرشاء، وتقدير بغى بغوى قلبت الواو ياء ، ثم أدغمت الواو (التى قلبت ياء) فى الياء، فصارت ياء ثقيلة، نحو : سيد وقيت، فاستحسن الجواب[1].

ويرى ابن جنى أنها "فعيل" ولو كانت فعول "لقيل" "بغو" مثل فلان نهو عن المنكر [2] .

وقد أورد الاحتمالين أبو البقاء العكبرى فقال :

"وفى وزنه وجهان: أحدهما هو فعول .. والثانى : هو فعيل بمعنى فاعل، ولم تلحق التاء - أيضا ، للمبالغة، وقيل: لم تلحق لأنه على النسب مثل طالق وحائض . [3]

---

(١) طبقات النحويين واللغويين لأبى بكر محمد بن الحسن الزبيدى تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ٨٩ .

(٢) تفسير الكشاف ٥٠٥/٢ .

(٣) التبيان ٨٦٩/٢ .

وقد ورد أبو البركات الأنبارى أن يكون على فعيل، فقال :

فلما أتى بغى - ها هنا - بغير تاء - وهو بمعنى فاعل علم أنه - فى الأصل على وزن فعول لا على فعيل [1] .

٢١- مقضيا (٧١)

مقضى اسم مفعول من القضاء ، يقال: قضى الله يقضى قضاء: حكم، وفعله قضى بالبناء للمجهول . يقال قضى الأمر، فالأمر مقضى .

وأصل مقضى مقضوى ، حدث فيه إعلال بالقلب إذ قلبت الواو ياء لاجتماعها ساكنة مع ياء بعدها، ثم ادغم الياءان، فصار مقضى، بضاء مضمومة بعدها ياء مشددة، فقلبت الضمة كسرة لتناسب الياء. ووزنه "مفعول" .

وقد ورد هذا الوصف فاصلة لآيتين من سورة مريم .

الآية (٢١) ﴿ قال كذلك قال ربك هو على هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمراً مقضيا ﴾ .

الآية (٧١) ﴿ وان منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا ﴾ .

حتما: حكما أو قضاء[2] ، ومقضيا فى الآيتين معناه محكوما به [3] .

ومقضيا فى الآيتين . صفة منصوبة لخبر كان الناقصة .

---

(١) البيان فى غريب اعراب القرآن ١٢٤/٢ .

(٢) انظر مختار الصحاح (حتم) .

(٣) معجم ألفاظ القرآن الكريم ٩٠٤/٢ .

٢٢- قصيًّا

"قصى" وصف على وزن فعيل محول عن قاص - بمعنى بعيد للمبالغة . فهو صفة مأخوذة من القصو والقصاء، يقال: قصى عنه يقصو قصوا وقصوا: بعد ، فهو قاص، والجمع أقصاء وقصى عنه يقصى قصا وقصاء: بعد فهو قصى، والجمع أقصاء . [١]

وفى اللسان: والقصى والقاصى: البعيد، والجمع أقصاء ، فيهما - كشاهد وأشهاد ونصير وأنصار [٢] .

وقد ورد هذا الوصف فاصلة الآية الثامنة والعشرين من هذه السورة الكريمة . ﴿ فحملته فانتبذت به مكانا قصيا ﴾ بعيدا ، وانتبذت به : تباعدت به [٣] .

ومكانا - فى هذه الآية ظرف مكان، والعامل فيه انتبذت :

ويجوز ان يكون مفعولا به: أى فقصدت به مكانا قصيا [٤]

وقصيا - على الاحتمالين صفة منصوبة للظرف أو للمفعول به .

والجار والمجرور به متعلق بمحذوف حال من فاعل انتبذت، أى فانتبذت به وهو معها[٥] ولم يرد هذا اللفظ فى غير هذه الآية الكريمة من

---

(١) المعجم الوسيط ٧٤١ .

(٢) لسان العرب (قصى) .

(٣) معنى القرآن واعرابه ٣٢٣/٣ .

(٤) اعراب القرآن للنحاس ٣٠٨/٢ .

(٥) التبيان ٨٧٠/٢ .

القرآن الكريم فهو من المفردات التى اختصت بها سورة مريم .

٢٣- منسيا

ورد هذا اللفظ فاصلة الآية الثالثة والعشرين من سورة مريم

﴿ قالت يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ﴾

قرئ - نسيا - بفتح النون وبكسرها . وبالكسر قرأ عامة القراء [١] .

ونسيا - بالكسر فى المعنى منسية لا أعرف، والنسى فى كلام العرب الشئ المطروح لا يؤبه له[٢] وبالفتح أى شيئا حقيرا، وهو قريب من الأول[٣] .

قال أبو جعفر النحاس:

كسر النون - فى هذا - أولى - فى العربية لجهتين :

احداهما : أن المفتوحة مصدر، والمكسورة اسم، والاسم - ها هنا - أولى من المصدر والجهة الأخرى أن المصدر إنما تستعمله العرب : ها هنا - على "فعلان" فيقولون : نسيته نسيانا [٤] .

وفى القاموس المحيط . نسيه نسيا ونسيانا ونساية ونساوة - بكسرهن ونسوة ضد حفظه [٥] .

وقال الراغب فى المفردات : والنسى : أصله ما ينسى، كالنقض لما

---

(١) قرأ بالفتح حمزة وحفص والباقون بالكسر .

(٢) التبيان ٨٧٠/٢ .

(٣) التبيان ٨٧٠/٢ .

(٤) اعراب القرآن للنحاس ٢٠٩/٢ .

(٥) القاموس المحيط (نسى) .

ينقض، وصار فى المتعارف اسما لما يقل الاعتناء به [1] .

فالنسى - بكسر النون - فعل بمعنى فعول مثل ذبح بمعنى مذبوح، وطحن بمعنى مطحون، وحجر بمعنى محجور .

ونسيا (اسم مفعول من النسى بالفتح والنسيان) .

وأصله منسوى . حدث فيه إعلال وإدغام كما فى مقضى، ومرضى .

ونسيا فى الآية الكريمة خبر كنت .

ومنسيا نعت له منصوب مثله .

وهو نعت الغرض منه توكيد المنعوت. لكون النعت والمنعوت من مادة واحدة كقوله تعالى "ويقولون حجرا محجورا" [2] .

وجملة كنت نسيا منسيا فى محل رفع لأنها معطوفة على جملة مت الواقعة خبرا لليت .

٢٤- سريا

ورد هذا اللفظ فاصلة الآية الرابعة والعشرين من سورة مريم :

﴿ فناداها من تحتها ألا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا ﴾ .

وقد اختلف العلماء فى المَقصود به :

قال الزجاج: روى عن الحسن أنه قال: يعنى "عيسى"، وقال: كان والله سريا من الرجال، فعرف الحسن أن من العرب من يسمى النهر سريا،

---

(١) المفردات ٤٧١ .

(٢) الفرقان ٢٢ .

فرجع إلى هذا القول، ولا اختلاف بين أهل اللغة .

أن السرى: النهر، بمنزلة الجدول . قال لبيد :

فتوسطا عرض السرى فغادرا مسجورة متجاوراً قلامها [١]

وقال ابن عباس: السرى : النهر . [٢]

وفى القاموس المحيط: سرى - كغنى - نهر يجرى الى النخل ، والجمع أسرية، وسريان .

وفيه أيضا - السرو: المروءة فى شرف، سرو ككرم، وكتب ورضى سراوة، وسروا، وسراء وسراة فهو يسرى، والجمع : أسرياء، وسرواء ، وسرى [٣] .

وسرى - فى الآية الكريمة الظاهر أنه نهر صغير جار، فهو اسم ذات، وجمعه أسرية للقلم وسريان للكثرة .

وهما جمعان قياسيان لما كان من الأسماء على وزن فعيل "مثل كثيب واكثبة وكثبان، وجريب وأجربة وجربان .

ويحتمل أن يكون وصفا مشتقا من السراوة أو السرو، فيكون وصفا لعيسى عليه السلام وبذلك يكون صفة - مشبهة مثل شريف، وكريم. وجمعه أسرياء وسرواء، وسراة أما أسرياء فهو جمع قياسى مثل غنى

---

(١) البيت من معلقة لبيد يصف حماراً وحشيا وأتانه، وقلام: شجر ينبت حول مجارى الماء وهو فى شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبى بكر بن الأنبارى تحقيق عبد السلام هارون ٥٥٢ .

(٢) معانى القرآن اعرابه ٣٢٥/٣ .

(٣) القاموس المحيط (سرى) .

وأغنياء، وقوى وأقوياء، وسرواء جمع شاذ لكون المفرد وصفا معتل اللام، وسراة أشد لأن فعيلا لا يجمع على فعله [١] .

وسريا فى الآية الكريمة مفعول به لجعل .

٢٥- جنيًّا

"جنى" وصف على فعيل بمعنى مفعول من الجنى، يقال: جنى يجنى جنياً مثل رمى يرمى رميا وجرى يجرى جريا .

وقد أدغمت فيه ياء فعيل فى الياء التى هى لام الفعل كما فى غنى وأبى . وقد ورد هذا الوصف فاصلة الآية الخامسة والعشرين من هذه السورة الكريمة ﴿ وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا ﴾ أى غضا، وجنى الجنتين[٢] ، ما يجتنى[٣] ، وثمر جنى: أخذ لوقته[٤] . وجنياً فى هذه الآية نعت منصوب يتبع رطبا فى إعرابه واعراب رطبا يختلف باختلاف قراءة يساقط .

١- فقرأ ابن كثير، ونافع وأبو عمرو، وابن عامر، والكسائى "تساقط" بفتح التاء مشددة السين .

٢- وقرأ حمزة "تساقط" بفتح التاء مخففة السين .

٣- وروى أبو بكر عن عاصم تساقط، مثل أبى عمرو .

---

(١) انظر صيغة فعيل واستعمالاتها فى القرآن الكريم ١٦٦ .

(٢) سورة الرحمن / الآية ٥٤ .

(٣) تحفة الأريب بما فى القرآن من الغريب لأبى حيان ٩٣ .

(٤) معجم مقاييس اللغة ٤٨٢/١ .

وروى عنه حفص تساقط بضم التاء وكسر القاف مخففة السين . [١]

فعلى رواية حفص ، فاعل يساقط ضمير مستتر يعود إلى الجذع، ورطبا مفعول به وعلى قراءة الجمهور: تساقط، وقراءة حمزة يساقط يكون رطبا، منصوبا على التمييز وفى الآية قراءات أخرى شاذة، وقد أجاز أبو البقاء أن تكون الباء زائدة وجذع مفعول به لهزى . وأن يكون رطبا حالا موطئة على قراءة يساقط بتشديد السين وتخفيفها [٢] .

٢٦- إنسيا

"إنسى" مفرد الإنس، والإنس خلاف الجن. مأخوذ بالأنس - بفتح الهمزة وكسرها يقال: أنست به آنس أنسا - من باب علم - وفى لغة من باب ضرب والأنس - بالضم - اسم منه، والأنس - بفتحتين - جماعة من الناس، وسمى به وبمصغره، والأنيس: الذى يستأنس به، واستأنست به، وتأنست به: إذا سكن اليه القلب، ولم ينفر، وأنست الشئ: علمته، وآنسته أبصرته .. والإنسان : اسم جنس يقع على الذكر والأنثى والواحد، والجمع . واختلف فى اشتقاقه :

فقال البصريون من الأنس، فالهمزة أصل، ووزنه "فعلان" .

وقال الكوفيون : مشتق من النسيان، فالهمزة زائدة، فوزنه "إفعان" على النقص. والأصل : إنسيان، على إفعلان، ولهذا يرد إلى أصله فى التصغير، فيقال: أنيسان وجمع إنسان أناسى .

---

(١) كتاب السبعة ٤٠٩ .

(٢) انظر معانى القرآن واعرابه للزجاج ٣٢٦/٣ واعراب النحاس ٣١٠/٢ .

والأناس قيل: فعال، بضم الفاء، مشتق من الأنس، لكن يجوز حذف الهمزة تخفيفا على غير قياس، فيبقى الناس، وعن الكسائى أن الأناس، والناس لغتان بمعنى واحد وليس أحدهما مشتقا من الآخر" [1].

وإنسى مفرد الإنس، فالإنس اسم جنس يفرق بينه وبين مفرده بياء النسب وقد ورد لفظ إنسى، فاصلة الآية ٢٦ من سورة مريم .

فكلى واشربى وقرى عينا فإما ترين من البشر أحدا فقولى انى نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيا، أى آدميا . [2]

وإنسيا - فى هذه الآية - مفعول به للفعل المنفى "لن أكلم" واليوم ظرف زمان منصوب وناصبه "أكلم" .

ولم يرد هذا اللفظ فى غير هذه الآية من الذكر الحكيم .

٢٧- فريا

ورد هذا اللفظ فاصلة الآية السابعة والعشرين من سورة مريم .

﴿ فأتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا ﴾

قال الزجاج: أى شيئا عظيما (معانى القرآن واعرابه ٣٣٧/٣) .

وقال أبو حيان : أى عجبا أو عظيما (تحفة الأديب ٢٥٢) .

وفى القاموس المحيط (قوى) .

الفرى - كفنى - الأمر المختلق المصنوع أو العظيم .. وهو يفرى الفرى

---

(١) انظر المصباح المنير للفيومى ٢٦ .

(٢) تفسير النسفى ٣٣/٣ .

كفتى - يأتى بالعجب فى عمله .

ومن ذلك قول أم المؤمنين السيدة عائشة - فى حق عمر بن الخطاب: "لم أر عبقريا يفرى فريه"[1] ، وفعله فرى يفرى، يقال فرى الشئ: قطعه لإصلاحه. وبابه رمى والظاهر أن فرياً فى الآية الكريمة على وزن "فعيل" بمعنى مفعول ولم يقع هذا اللفظ فى غير هذه الآية من الذكر الحكيم . فهو من الألفاظ التى اختصت بها سورة مريم .

٣٠- نبيا (٤١-٤٩-٥١-٥٣-٥٤-٦٠)

نبى وصف على فعيل بمعنى مفعل من أنبأ إنباء بمعنى أخبر مثل نذير بمعنى منذر، وأصله النبى بمعنى المخبر، واختص بالمخبر عن الله تعالى، وأبدلت همزته ياء تخفيفا لكثرة الاستعمال، ثم أدغمت فى الياء الزائدة، وهو من الصفات المنزلة منزلة الأسماء لاطراد استعمالها بدون موصوف، هذا هو المذهب الراجح، وهو مذهب الخليل وسيبويه وجمهور اللغويين .

ويرى أبو عمرو بن العلاء - وتبعه بعضهم أن النبى ليس بمهموز الأصل، وإنما هو من النباوة، وهى الرفعة، فكأنه قيل نبا ينبو: أى ارتفع على الخلق، وعلا عليهم ولامه واو، قلبت ياء لوقوعها بعد ياء ساكنة، وادغمت الأولى فى الثانية ، فاصلة - على هذا الاحتمال - "نبيو" مثل

---

(١) اشتقاق أسماء الله الحسنى للزجاجى ٥٠٦، وانظر معانى القرآن للأخفش ١٠٠/١، والمقتضب للمبرد ١٦٢/١ وصحاح الجوهرى ٢٩/١ ، والمفردات للراغب الأصفهانى ٤٨٢. القاموس المحيط (نبأ) ، بيان العرب (نبأ) .

على - أصلها "عليو" [١] .

وأجاز الزجاج الاحتمالين ورجح الاول فقال:

القراءة المجمع عليها - فى النبيين والأنبياء - طرح الهمزة، وقد همز جماعة من أهل المدينة جميع ما فى القرآن من هذا، واشتقاقه من نبأ، وأنبأ أى: أخبر، والأجود ترك الهمز، لأن الاستعمال يوجب أن ما كان مهموزا من "فعيل" فجمعه فعلاء مثل ظريف وظرفاء، فإذا كان من ذوات الياء فجمعه أفعلاء مثل نحو غنى وأغنياء، ونبى وأنبياء بغير همز، فإذا همزت نبىء ونبآء، كما تقول - فى الصحيح - وقد جاء أفعلاء فى الصحيح وهو قليل - قالوا: خميس وأخمساء ونصيب وأنصباء .

فيجوز أن يكون "نبى" من أنبأت، مما ترك همزه لكثرة الاستعمال، ويجوز أن يكون من نبا ينبو: إذا ارتفع فيكون "فعيلا" من الرفعة"[٢] .

وقد استدل سيبويه على أن "نبيا" من الإنباء بأن سمع جمعه على نبأ . قال العباس بن مرداس:

يا خاتم النبأ انك مرسل بالحق وكل هدى السبيل هداكا[٣]

وبأنه يجوز - عند التصغير رد همزته - فيقال مسيلمة نبيئ سوء. والتصغير يرد الأشياء إلى أصولها .

---

(١) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة .

(٢) معانى القرآن واعرابه ١٤٥/١ .

(٣) البيت فى كتاب سيبويه ٤٦٠/٣ ، وفى صحاح الجوهرى "نبأ" وفى لسان العرب (نبأ) .

وبأنه ما من أحد من العرب إلا يقول تنبأ مسيلمة بالهمز [1] .

ويجمع نبى على أنبياء قياسا، نظراً لأن همزته قلبت ياء فعومل معاملة المعتل اللام .

وقد جاء لفظ "نبى" فاصلة منصوبة لسبع آيات من سورة مريم .

٣٠- ﴿ قال إنى عبدالله آتانى الكتاب وجعلنى نبيا ﴾

٤١- ﴿ واذكر فى الكتاب ابراهيم إنه كان صديقا نبيا ﴾

٤٩- ﴿ فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ﴾

٥١- ﴿ واذكر فى الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا ﴾

٥٣- ﴿ ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبيا ﴾

٥٤- ﴿واذكر فى الكتاب اسماعيل ان كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا﴾

٥٦- ﴿ واذكر فى الكتاب إدريس إنه كان صديقا نبيا ﴾

الاعراب :

فى الآية (٣٠) نبيا مفعول ثان للفعل "جعل" وياء المتكلم مفعوله الأول - وفى الآية (٤١) يحتمل "نبيا" أن يكون نعتا لـ صديقا، الذى هو خبر كان وأن يكون خبرا ثانيا وأن يكون هو الخبر، وصديقا حال، وأصله نعت لنبى فلما قدم عليه صار حالا منه .

---

(١) انظر كتاب سيبويه ٣/٤٦٠ .

ومثل ذلك وارد فى الآية (٥١) ، (٥٤) ، (٥٦)

وفى الآية (٤٩) "نبيا" مفعول ثان ، وكلا مفعول الأول

وفى الآية (٥٣) نبيا حال من هارون الذى هو بدل من أخاه

ملحوظة : فى الآيات السبع قرأ نافع بالهمز وقرأ الباقون بالياء [١] .

٣٤- يمترون

فعل مضارع مسند لواو الجماعة، مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وهو مضارع "امترى امتراء" حاج فيما فيه مرية أى شك . [٢] قال الزجاج يمترون: أى يشكون . [٣]

وقد ورد هذا الفعل فاصلة الآية (٣٤) من هذه السورة :

"ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذى فيه يمترون" أى الذى فيه يشكون: أى يعتقدون اعتقادا مبناه الشك والخطأ، وضمير الغيبة يحتمل أن يعود إلى القول، أو إلى عيسى بن مريم . فإن عاد إلى القول فالامتراء فيه هو الامتراء فى صدقه، وإن عاد إلى عيسى فالامتراء صفاته بين رافع وخافض [٤] .

الإعراب :

جملة يمترون "لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، و"فيه" متعلق

---

(١) انظر معانى القراءات لأبى منصور الأزهرى تحقيق د/ عيد درويش، د/ عوض القوزى ١ .

(٢) انظر المفردات ٤٦٧ .

(٣) معانى القرآن واعرابه ٣٢٩/٣ .

(٤) التحرير والتنوير ١٠٣/٨ .

بالمضارع المرفوع .

ملحوظة :

قرئ قول الحق - بالرفع وبالنصب [١] .

فاسم الإشارة مبتدأ، وعيسى خبره، و "ابن مريم" نعت - وعلى قراءة الرفع يحتمل قول الحق أن يكون خبرا ثانيا، أو خبر مبتدأ محذوف أو خبر اسم الإشارة، وعيسى بدل أو عطف بيان وعلى قراءة النصب يحتمل "قول" .

أن يكون مفعولا مطلقا لفعل محذوف أى أقول قول الحق .

وأن يكون مفعولا به والتقدير أعنى قول الحق .

وأن يكون حالا من عيسى [٢] .

والاسم الموصول "الذى" يحتمل أن يكون صفة ثانية لعيسى، أو خبر ثان[٣] ، فيكون فى محل رفع وأن يكون صفة للقول. فيكون فى محل رفع على قراءة الرفع، وفى محل نصب على قراءة النصب .

٣٥- فيكون

جاء هذا المضارع فاصلة الآية (٣٥) من هذه السورة الكريمة ﴿ ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون ﴾ .

---

(١) قرأ بالنصب عاصم وابن عامر وقرأ الباقون بالرفع .

(٢) انظر التبيان ٨٧٤/٢ .

(٣) انظر التحرير والتنوير ١٠٢/٨ .

وجمهور القراء على رفع "يكون" وقرأ ابن عامر بالنصب ، وقد حكم ابن مجاهد على قراءة النصب أنها خطأ فى العربية [١] .

ويبدو أن وجه الخطأ فى ذلك أن النصب يقتضى أن الفاء للسببية، وأن مضمرة بعدها. وقد سبقت بأمر. والمعنى ليس على ذلك. لأن "كن" لفظه لفظ الأمر، ومعناه الإخبار، إذ ليس ثم مأمور بأن يفعل شيئا، فالمعنى: فإنما نقول له كن فهو يكون. ويبعد النصب من جهة أخرى وذلك أن جواب الأمر إنما جزم لأنه فى معنى الشرط، فإن قلت . قم فأكرمك جزمت الجواب لأنه بمعنى إن تقم اكرمك، وكذلك إذا قلت: قم فأكرمك، إنما نصبت لأنه فى معنى إن تقم اكرمك وهذا إنما يكون أبدا . فى فعلين مختلفى اللفظ ومختلفى الفاعلين، فإن اتفقا فى اللفظ والفاعل واحد لم يجز لأنه لا معنى له، لو قلت قم تقم، وقم فتقوم، لم يكن له معنى [٢] .

وتوجيه الرفع، وهو قراءة جمهور القراء على أن الفاء حرف استئناف فالمضارع لم يسبقه ناصب ولا جازم أو على أن الفاء عاطفة فيكون المضارع - بعدها - معطوفا على المضارع المرفوع قبلها "يقول" ولما كان من الخطأ العلمىَ تخطئة قراءة قرآنية صحيحة، فإننا لا نعدم لقراءة ابن عامر بالنصب توجيها نحويا مقبولا. ذكره مكى بن أبى طالب فقال: والنصب - على الجواب - إنما يجوز على بعد على تشبيه "كن"

---

(١) انظر كتاب السبعة ٤٠٩ .

(٢) انظر مشكل اعراب القرآن ٤١٨/١ .

بالأمر الصريح، وعلى تشبيه "كن" و "فيكون" بالفعلين المختلفين .[1]

والفعلان "كن" ، "فيكون" متصرفان من كان التامة ، وفاعل يكون ضمير مستتر يعود إلى "شيئا" .

٣٦- مستقيم

اسم فاعل من الاستقامة . يقال : استقام يستقيم استقامة فهو مستقيم على وزن مستفعل: وأصله "مستقوم" حدث فيه إعلال بالنقل، إذ نقلت كسرة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها وهو القاف ، ثم قلبت الواو ياء لوقوعها بعد كسرة .

وقد ورد هذا الوصف فاصلة للآية (٣٦) من سورة مريم

﴿ وإن الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم ﴾ أى طريق معتدل ومستقيم نعت لـ "صراط" الذى هو خبر اسم الإشارة. والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

٣٧- عظيم

وصف على وزن فعيل من العظمة، وهو صفة مشبهة، وفعله عظم يعظم - بضم العين فى الماضى وفى المضارع .

والعظيم - فى اللغة - ذو العظمة والجلال فى ملكه وسلطانه، كذلك تعرفه العرب فى خططها ومحاوراتها . يقول قائلهم: من عظيم بنو فلان

---

(١) المرجع السابق ٤١٩/١ .

اليوم ؟ أى من له العظمة والرئاسة فيهم؟ فيقال له: فلان عظيمهم، ويقولون: هؤلاء عظماء القوم أى رؤساؤهم، وزوو الجلالة والرئاسة فيهم[1].

وجمع عظيم عظماء وعظام مثل كريم وكرماء وكرام .

وقد ورد هذا الوصف فاصلة للآية (٣٧) من سورة مريم :

﴿فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم﴾

وعظيم فى هذه الآية صفة مجرور ليوم المجرور بالإضافة .

٣٨- مبين

اسم فاعل من الإبانة - تقول أبان الشئ بينه فهو مبين بمعنى أظهره ووضحه وأصل "مبين" تبين، على وزن مفعل - بضم الميم وكسر العين. حدث فيه إعلال بالنقل إذا استثقلت الكسرة على الياء فنقلت إلى الساكن الصحيح قبلها .

وقد جاء هذا الوصف فاصلة الآية (٣٨) من هذه السورة .

﴿ أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا لكن الظالمون اليوم فى ضلال مبين ﴾

ومبين - فى هذه الآية نعت مجرور .

فأسمع بهم وأبصر "أسلوب تعجب قياسى مثل "أنعم بفلان وأكرم" .

---

(١) اشتقاق أسماء الله الحسنى للزجاجى ١٨٤ .

٣٩- لا يؤمنون

"لا" نافية لا عمل لها . و "يؤمنون" مضارع مرفوع بثبوت النون مسند لضمير الغائبين وماضيه "آمنوا" ومصدره إيمان . وضم حرف المضارعة لأن الماضي على أربعة أحرف وقد ورد هذا الفعل فاصلة الآية (٣٩) من سورة مريم .

﴿ وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضى الأمر وهم فى غفلة وهم لا يؤمنون ﴾

وجملة لا يؤمنون فى محل رفع خبر المبتدأ هم .

و "يوم" فى هذه الآية مفعول ثان للفعل أنذر ، وضمير الغائبين هو المفعول الأول .

٤٠- يرجعون

"يرجعون" مضارع مبنى للمجهول مرفوع، وعلامةرفعه ثبوت النون، وواو الجماعة نائب فاعل مبنى على السكون فى محل رفع .

وقد ورد هذا المضارع فاصلة الآية الأربعين من هذه السورة الكريمة .

﴿ إنا نحن نرث الأرض ومن عليها و الينا يرجعون ﴾

و "الينا" متعلق بالمضارع "يرجعون" ، وجملة "وإلينا يرجعون" فى محل رفع معطوفة على جملة نرث، التى هى خبر "إن" ونحن ضمير فصل مبنى على الضم لا محل له من الإعراب .

ملحوظة :

الفعل "رجع" يكون لازما ومصدره رجوع مثل رجع خالد من المعركة منتصرا يعنى "عاد" .

ويكون منصوبا ومصدره رجع - بسكون الجيم ومن قوله تعالى "فإن رجعك إلى طائفة منهم[١] بمعنى ردك (التوبة ٨٣) .

والفعل يرجعون فى هذه الآية من الرجع لا من الرجوع، فهو متعد لازم بدليل بنائه للمجهول وإسناده إلى ضمير الغائبين الذى كان فى الأصل مفعولا به .

وواو الجماعة التى هى نائب فاعل - تعود إلى "من" الموصولة .

٤٦- مليا

"ملى" صفة مشبهة على وزن "فعيل" مشتقة من الملو .

جاء - فى القاموس المحيط - ملا يملو ملوا : سار شديدا، أو عدا، وملاك الله حبيبك تملية: متعك به، وأعاشك معه طويلا، والملى: الهوى[٢] من الدهر، والساعة الطويلة من النهار"[٣] .

وقال الراغب: الإملاء: الإمداد، ومن قبل للمدة الطويلة، ملاوة من الدهر، وملى من الدهر" [٣]

وقد ورد لفظ "ملى" فاصلة الآية (٤٦) من سورة مريم .

---

(١) الهوى - كغنى - ساعة - من الليل .

(٢) القاموس المحيط (ملو) .

(٣) المفردات ٤٧٤ .

﴿ قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك واهجرني مليا ﴾ .

قال أبو البقاء: ومليا ظرف، أى دهرا طويلا، وقيل: هو نعت لمصدر محذوف [١] . وعلى الأول فهو ظرف زمان للفعل "اهجر" وعلى الثانى يكون نائبا عن المفعول المطلق . والأصل واهجرنى هجرا مليا .

مثل سرت طويلا، والأصل سرت سيرا طويلا، وكذلك فى الآية .

وذكر أبو حيان معانى أخرى لهذه الكلمة [٢] .

ولم يرد هذا اللفظ فى غير هذه الآية من القرآن الكريم . فهو من الألفاظ التى اختصت بها سورة مريم .

٤٧- حفيا

"حفى" وصف على وزن "فعيل" من الحفاوة - بفتح الحاء وكسرها، يقال: حفى به - كرضى - بالغ فى إكرامه، واظهر السرور والفرح، وأكثر السؤال عن حاله، فهو حاف وحفى - كغنى .

وحفا الله به حفوا : أكرمه [٣]

وجمع حفى، أحفياء، وحفاة

---

(١) التبيان ٨٧٦/٢ .

(٢) فى البحر المحيط (٦-١٩٥) : قال ابن عباس وغيره: معناه سالما سويا، فهو حال من فاعل واهجرنى . وقال السدى: معناه: أبدا، .. وقال ابن جبير : دهرا . وأصل الحرف: المكث .

(٣) القاموس المحيط (حفى) .

وقد ورد هذا اللفظ فاصلة الآية (٤٧) من هذه السورة الكريمة :

﴿ قال سلام عليك سأستغفر لك ربى إنه كان بى حفيا ﴾ .

قال ابن قتيبة: أى بارا عودنى الإجابة إذا دعوته [١].

وقال الزجاج: إنه كان بى حفيا معناه: لطيفا، يقال: قد تحفى فلان بفلان، وحفى فلان بفلان حفوة: إذا أبره وألطفه [٢].

وقال الأصمعى: حفى فلان بفلان يحفى به حفاوة: إذا قام فى حاجته، وأحسن مثواه، وحفا الله به حفوا: أكرمه [٣] .

فالفعل "حفى" من باب فرح - بكسر العين فى الماضى، وفتحها فى المضارع، ومصدره: الحفاوة - بفتح الحاء وكسرها، والحفو - بسكون الفاء.

والظاهر أن "حفيا" صيغة مبالغة، وجمعه حفواء، وأحفياء .

وأصل حفى، حفيو - حدث فيه إعلال، وإدغام كما فى على، وحلى، ورضى وحفيا، فى هذه الآية خبر كان .

٥٠- عليا (٥٧)

على وصف على وزنِ فعيل، من العلو والعلاء، والعلاء: الرفعة والجلال، تقول العرب: فلان على ذو علاء، إذا كان جليلا عظيم الشأن والقدر، وقال الخليل بن أحمد: الله عز وجل - هو العلى الأعلى

---

(١) تفسير غريب القرآن ٢١/٤

(٢) معانى القرآن وإعرابه ٣٣٣/٣ .

(٣) لسان العرب (حفى) .

المتعال ذو العلاء والعلو، فأما العلاء فالرفق، والعلو: العظمة والتجبر والعلى: العالى - أيضا : القاهر الغالب للأشياء - تقول العرب: علا فلان فلانا: أى : غلبه وقهره" [١] .

وعلى صيغة مبالغة، وأصله - "عليو" حدث فيه إعلال وإدغام مثل ملى، ورضى والعلى اسم من أسماء الله - عز وجل .

وقد ورد هذا الوصف فاصلة - آيتين فى سورة مريم :

الآية (٥٠) ﴿ ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا ﴾

(أى ذكرا حسنا عاليا)[٢] .

الآية (٥٧) ﴿ ورفعناه مكانا عليا ﴾ .

والعلو - فى الآية (٥٠) علو معنوى قال الطبرى: وإنما وصف - جل ثناؤه - باللسان الذى جعل لهم بالعلو لأنه جميع أهل الملل تحسن الثناء عليهم [٣] .

فاللسان مجاز فى الذكر وحسن الثناء - وقد جاء فى دعاء ابراهيم عليه السلام - ﴿ واجعل لى لسان صدق فى الآخرين ﴾ [٤] .

---

(١) اشتقاق أسماء الله الحسنى ١٧٥ .

(٢) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٢٧٤ .

(٣) تفسير الطبرى ٧٠/١٦ .

(٤) سورة الشعراء ٨٤ .

أما فى الآية (٥٧) فقال جماعة من المفسرين هو رفع مجازى، والمراد رفع المنزلة لما أوتيه من العلم الذى فاق به على من سلفه، ونقل هذا عن الحسن .. وقال جماعة: رفع حقيقى إلى السماء [١] .

وعليا فى الآية الأولى نعت منصوب لكلمة لسان المضافة لكلمة صدق وفى الآية الثانية نعت منصوب للفظ مكان الذى هو ظرف مكان .

٥٢- نجيا

نجى وصف على وزن فعيل بمعنى مفاعل - جاء فى المعجم الوسيط:

نجا فلانا نجوا ونجوى: أسر إليه الحديث، والنجى: المناجى، يقال هو نجى فلان والجمع أنجية، والمنجى: السر[٢] ، وأصل نجى "نجيو" حدث فيه إعلال وإدغام. وقد جاء هذا الوصف فاصلة الآية (٥٢) من سورة مريم . ﴿ وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيا ﴾ .

قال الزجاج: معناه: مناجيا، وفى التفسير، أن الله - عز وجل - قربه حتى سمع صريف القلم الذى كتبت به التوراة، ويجوز - والله أعلم أن يكون مثل ﴿ وكلم الله موسى تكليما ﴾ [٣] . أى قربه، فى المنزلة حتى سمع مناجاة الله - عز وجل، وهى كلام الله [٤] .

---

(١) التحرير والتنوير ١٣١/٨ .

(٢) المعجم الوسيط ٩٠٥/٢ .

(٣) سورة النساء / الآية ١٦٤ .

(٤) معانى القرآن وإعرابه ٣٣٣/٣ .

ونجيا فى هذه الآية الكريمة حال من هاء الغائب التى هى مفعول قربنا وقد ورد لفظ نجى فى الآية (٨٠) من سورة يوسف ﴿ فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا ﴾ .

قال ابن قتيبة :

"أى اعتزلوا الناس، ليس معهم غيرهم يتناجون، ويتناظرون، ويتساءلون، يقال قوم نجى، والجمع أنجية" (١)

وهذا يدل على أن لفظ "نجى" وإن كان فى الأصل وصفا من المناجاة، فإنه يستعمل استعمال الأسماء فتجمع كما تجمع الأسماء الجامدة، كما أنه يوصف به الواحد والجمع .

٥٥- مرضيا

اسم مفعول من الرضى والرضوان. يقال: رضيه، ورضى به، ورضى عنه، ورضى عليه يرضى رضا ورضاء ورضوانا ومرضاة: اختاره وقبله، وفى التنزيل العزيز ﴿ وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا ﴾(٢). ويقال: رضيه له: رآه أهلا له، ورضى عن كذا اكتفى فهو راض والجمع رضاة، وهو رضى والجمع أرضياء، وهو رض والجمع، وهى رضية والشئ مرضى ورضى (٢) .

ولام الفعل رضى - واو - تطرفت بعد كسرة فقلبت ياء .

---

(١) تفسير غريب القرآن ٢٢٠ .

(٢) المعجم الوسيط ٣٦٤/١ .

واصل مرضى - مرضوو أعلت الواو الأخيرة - حملا على إعلالها فى الماضى والمضارع فقلبت ياء، فصار "مرضوى" فقلبت واو مفعول ياء - أيضا - لاجتماعها ساكنة مع الياء، ثم أدغم الياءان، وقلبت ضمة الضاد كسرة لمناسبة الياء .

وقد ورد هذا الوصف فاصلة الآية (٥٥) من سورة مريم - فى الحديث عن إسماعيل عليه السلام .

﴿ وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا ﴾

ومرضيا فى الآية الكريمة خبر كان ، وعند ظرف مكان متعلق بالخبر .

ملحوظة :

راض: اسم فاعل، ومرضى اسم مفعول، ورض بزنة "فع" صيغة مبالغة مثل حذر حذفت لامه لالتقائها ساكنة مع التنوين، ورضى يحتمل أن يكون بمعنى فاعل، أو بمعنى مفعول (انظر رضيا فاصلة الآية السادسة من هذه السورة الكريمة) .

٥٨- بكيا

ورد هذا اللفظ فاصلة الآية (٥٨) من سورة مريم

﴿ أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل وممن هدينا واجتبينا إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا ﴾ .

وهى واحدة من آيات السجدة التى يختص بها القرآن المكى .

قال الزجاج :

قد بين الله – سبحانه – أن الأنبياء كانوا إذا سمعوا آيات الله – عز وجل – سجدوا وبكوا من خشية الله، وبكيا جمع باك، مثل شاهد وشهود، وقاعد وقعود وسجدا، حال مقدرة: المعنى: خروا مقدرين السجود، لأن الإنسان فى حال خروره لا يكون ساجدا، وسجدا منصوب على الحال، ومن قال "بكيا" ها هنا – مصدر فقد أخطأ لأن سجدا – جمع ساجد، وبكيا عطف عليه، ويقال بكى بكاء وبكيا [١] .

وقال أبو جعفر النحاس :

سجدا حال، وبكيا عطف عليه، وقيل هو مصدر، أى: وبكوا بكيا، ويقال بكى يبكى بكاء، وبكى، وبكيا، إلا أن الخليل – رحمه الله – قال: إذا قصرت البكاء فهو مثل الحزن، أى ليس معه صوت [٢] .

وقد اختلف القراء فى ضم الباء وكسرها .

فقرأ بكسرها حمزة والكسائى، وقرأ الباقون بالضم [٣] .

وقال مكى بن أبى طالب:

"سجدا وبكيا" انتصبا على الحال، ويكون "بكيا" جمع باك، وقيل: بكيا نصب على المصدر، وليس بجمع باك، تقديره: خروا سجدا وبكوا بكيا،

---

(١) معانى القرآن وإعرابه ٣/٣٣٥ .

(٢) اعراب القرآن ٢/٣٢٠ .

(٣) كتاب السبعة ٤٠٧ .

وأصله فى الوجهين، "بكويا - على فعول" ثم أدغمت الواو[1] فى الياء، وكسر ما قبلها، ليصح سكون الياء، ولأنه أخف. وقد كسر جماعة من القراء الياء ليتبع الكسر الكسر، وليكون أخف فى عمل اللسان [2].

وذكر الوجهين - أيضا - ورجح الأول أبو البقاء [3].

ملحوظتان :

(١) يجمع باك جمعا قياسا على وزن فعلة - بضم الفاء فيقال بكاة مثل دعاة فى جمع داع، وعصاة فى جمع عاص، وغزاة فى جمع غاز .

(٢) للفعل خر مصدران يختلفان وزنا ومعنى يقال: خر الماء يخر خريرا، فالخرير: صوت الماء، وخر المؤمن لله ساجدا خرورا أى سقط .

٥٩- غيا

الغى: ضد الرشد، قال الله - عز وجل - ﴿وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغى يتخذوه سبيلا﴾. [4] وقال سبحانه - ﴿لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى﴾ [5] .

وفى القاموس المحيط :

---

(١) بعد قلبها ياء

(٢) مشكل إعراب القرآن ٤٥٦/١ .

(٣) انظر التبيان ٨٧٦/٢ .

(٤) سورة الأعراف / الآية ١٤٦ .

(٥) سورة البقرة / الآية ٢٥٦ .

غوى يغوى غيا فهو غاو وغوى وغيان: ضل [١].

فالغى: هو الضلال، وأصله غوى - اجتمعت الواو والياء فى كلمة، وسبقت احداهما بالسكون فوجب قلب الواو ياء، وادغامها فى الياء كما فى طى وكى وقد ورد هذا المصدر فاصلة الآية (٥٩) من هذه السورة الكريمة: ﴿فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا﴾.

قال الزجاج:

أى فسوف يلقون مجازاة الغى، كما قال عز وجل "ومن يفعل ذلك يلق آثاما". [٣] - أى مجازاة الآثام، وجاء فى التفسير أن غيا واد فى جهنم، وقيل: نهر فى جهنم، وهذا جائز أن يكون نهرا أعد للغاوين فسمى غيا"[٢]

وقال صاحب التحرير والتنوير: [٣]

والغى: الضلال، ويطلق على الشر كما أطلق ضده وهو الرشد على الخير فى قوله تعالى: ﴿أشر أريد بمن فى الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا﴾ [٤].

وغيا - فى الآية الكريمة مفعول به للفعل "يلقى" على تقدير مضاف حذف وأقيم المضاف إليه مقامه.

---

(١) القاموس المحيط (غوى).

(٢) معانى القرآن وإعرابه ٣٣٦/٣.

(٣) التحرير والتنوير ١٣٥/٨.

(٤) سورة الجن / الآية ١٠.

٦١- مأتيا

اسم مفعول من الإتيان لأن كل ما وصل إليك فقد وصلت إليه، وكل ما أتاك فقد أتيته، يقال: وصلت إلى خبر فلان، ووصل إلي خبر فلان، وأتيت خبر فلان، وأتاني خبر فلان، فهذا على معنى أتيت خبر فلان.[1]

وأصل مأتى مأتوى على وزن مفعول، حدث فيه إعلال بالقلب وإدغام كما في "مقضى".

وقد ورد هذا الوصف فاصلة الآية (٦١) من سورة مريم.

جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب إنه كان وعده مأتيا، أي آتيا مفعول في معنى فاعل[2] ومأتيا - في هذه الآية خبر كان. وجملة كان واسمها وخبرها في محل رفع خبر "إن".

٦٤- نسيا

النسي: الكثير النسيان، فهو صيغة مبالغة قال تعلب: رجال ناس ونسي كقولك: حاكم وحكيم، وعالم وعليم، وشاهد وشهيد، وسامع وسميع، وفي التنزيل العزيز: وما كان ربك نسيا أي لا ينسى شيئا[3].

قال الزجاج:

قد علم الله - جل وعلا - ما كان وما يكون، وما هو كائن، حافظ لذلك،

---

(١) معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٣٦.

(٢) تفسير غريب القرآن ٢٧٤.

(٣) لسان العرب (نسي).

وجائز أن يكون - والله أعلم - ما ينسيك ربك، وإن تأخر عنك الوحى"[١].

وقد ورد هذا الوصف فاصلة الآية (٦٤) من هذه السورة:

﴿ وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما كان ربك نسيا ﴾

يروى فى سبب نزول هذه الآية أن النبى ﷺ أبطأ عنه الوحى - فقال عليه السلام - وقد أتاه جبريل - (ما زرتنا حتى اشتقناك - فقال: وما نتنزل إلا بأمر ربك) [٢].

و "نسيا" فى هذه الآية الكريمة خبر "كان"

وقد يرد هذا الوصف بلفظ واحد للمذكر والمؤنث. جاء فى المعجم الوسيط: نسى الأمر ينساه فهو ناس ونساء، وهى ناسية ونساءة، وهو وهى نسى أيضا" [٣].

ولم يرد هذا اللفظ فى غير هذه الآية من سور القرآن الكريم

فهو مثل مأتى من المفردات التى اختصت بها سورة مريم.

٦٨- جثيا (٧٢)

"جثى" جمع جاث على وزن فاع. اسم فاعل من جثا يجثو: جلس على ركبتيه فأصل الجثى جثوو - بواوين مضموم ما قبلهما، قلبت الضمة

---

(١) معانى القرآن وإعرابه ٣٣٧/٣.

(٢) المرجع السابق.

(٣) المعجم الوسيط ٧٠٠/٢.

كسرة تخفيفا من ثقل واوين مضموم ما قبلهما، فقلبت الواو المشددة ياء فصار جثى - بضم الجيم وكسر الثاء، يجوز إبقاء ضمة الجيم على حالها، ويجوز قلبها كسرة لتناسب كسرة الثاء وقد قرئ بهما .

فقرأ حمزة والكسائى وحفص وخلف بالكسر[1] وقرأ الباقون بالضم .

وقد ورد لفظ "جثى" فاصلة آيتين من سورة مريم :

الآية (٦٨) ﴿ فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ﴾

الآية (٧٢) ﴿ ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ﴾ .

و "جثيا" فى الآية الأولى حال من ضمير الغائبين فى "لنحضرنهم"

وفى الآية الثانية حال من الظالمين .

والظاهر أن جثيا فى الآيتين جمع جاث كما تقدم

وأجاز مكى بن طالب أن يكون مصدر جثا فيكون مفعولا مطلقا - فقال:

(فيها جثيا) نصب على الحال ان جعلته جمع جاث، ونصب على المصدر ان لم تجعله جمعا، وجعله مصدراً، وأصله على الوجهين "جثوو" (بواوين) على فعول [2] . وأجاز الاحتمالين - أيضا أبو البقاء [3] .

---

(١) كتاب السبعة ٤٠٧ .

(٢) مشكل إعراب القرآن ٤٥٧/٢ .

(٣) انظر التبيان /٨٧٨ .

وعلى تقديره مصدراً يكون مفعولا مطلقا لفعل محذوف تقديره يجثون جثوا وتكون الحال جملة فعلية .

٧٠- صليا

"صليا" جمع صال اسم فاعل من صلى فلان النار يصلاها صليا: أى احترق . [١]

فمصدر الفعل صلى - بكسر اللام . وجمع اسم فاعله "صلى" بكسر الصاد وضمها فصورتهما واحدة كما يقال فى مصدر سجد، وفى جمع اسم فاعله "سجود" وتقدم فى كل من بكى وجثى "أنهما على وزن فعول" والظاهر - فى كل منهما أنه جمع وأجاز بعض العلماء أن يكون مصدراً.

وقد جاء لفظ "صلى" منصوبا فاصلة للآية السبعين من سورة مريم .

﴿ ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صليا ﴾ ، أى دخولا واحتراقا[٢] .

وصليا - فى هذه الآية الكريمة الراجح أنه مصدر صلى النار أى دخلها واحترق ويضعف كون جمع صال . لأن الاسم الواقع بعد اسم التفضيل منصوبا المطرد أن يكون اسما مفردا منصوبا على التمييز .

وأصل صلى "صلوى" قلبت الواو ياء لاجتماعها ساكنة مع واو بعدها، ثم أدغم الياءان وكسرت اللام لمناسبة الياء، ويجوز قلب ضمة الصاد كسرة لتناسب كسرة اللام قال الرضى :

---

(١) انظر مختار الصحاح ٣٩٩ .

(٢) الفتوحات الإلهية ٣/٧٣ (حاشية الجمل) .

ويجوز لك - فى فاء فعول - جمعا كان أو غيره - بعد قلب الواو ياء أن تتبعه العين أو لا تتبعه [١] .

وقد قرئ صليا - فى هذه الآية - بضم الصاد وكسرها [٢] .

وصليا - فى هذه الآية الكريمة منصوب على التمييز .

٧٣- نديا

"ندى" اسم على وزن فعيل معناه : المجلس والمجتمع، وهو مأخوذ من الندو والنداوة ، يقال: ندا القوم ندوا، وانتدوا ، وتنادوا: اجتمعوا .. والندوة : الجماعة، ونادى الرجل: جالسه فى النادى، والندى: المجالسة، ناديته: جالسته، وتنادوا[٣] ، أى تجالسوا فى النادى [٤] .

والندى: المجلس ما داموا مجتمعين فيه، فإذا تفرقوا عنه فليس بندى، وقيل الندى مجلس القوم نهارا، والنادى كالندى [٥] .

وأصل "ندى" نديو[٦] - مثل على، وعدى - حدث فيه إعلال وإدغام .

وقد ورد لفظ "ندى" فاصلة للآية (٧٣) من سورة مريم .

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب ١٧٣/٣ .

(٢) قرأ بالكسر حمزة والكسائى وحفص، وقرأ الباقون بالضم - انظر كتاب السبعة ٤٠٧ ، وانظر التحرير والتنوير ١٤٨/٨ .

(٣) أما "تنادوا" فى قوله تعالى(فتنادوا مصبحين)فمعناه: نادى بعضهم بعضا،فهو من المناداة.

(٤) لسان العرب (ندو) .

(٥) لسان العرب (ندو) .

(٦) قال العكبرى: ولام الندى واو، يقال: ندوتهم: أى أتيت ناديهم. ومصدره الندو .

﴿ وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا أى الفريقين خير مقاما وأحسن نديا ﴾

و "نديا" فى هذه الآية الكريمة تمييز، ومثله مقاما، وهما تمييز نسبة ولم يرد لفظ "ندى" فى غير هذه الآية من القرآن الكريم .

٧٤- رئيا

ورد لفظ رئى منصوبا فاصلة للآية (٧٤) من هذه السورة الكريمة :

﴿ وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثا ورئيا ﴾

واختلف القراء فى قراءته :

قال ابن مجاهد: قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائى ورئيا مهموزة بين الراء والياء فى وزن رعيا وقرأ ابن عامر وريا بغير همزة .

واختلف عن نافع . فروى بالهمز وبدونه [1]

وقال الزجاج: فيها أربعة أوجه :

"رئيا" بهمزة قبل الياء ، والراء غير معجمة

"وريا" بتشديد، بياء مشددة .

"وزيا" بالزاى معجمة وقد قرئ بهذه الثلاثة الأوجه

ويجوز وجه رابع - لم يقرأ به - بياء بعدها همزة و "ريئا"

---

(١) كتاب السبعة ٤١٢ .

فأما "رئيا" بهمزة قبل الياء فالمعنى : هم أحسن أثاثا أى متاعا، ورئيا: منظرا من رأيت ومن قرأ بغير همز فله تفسيران :

على معنى الأول - بطرح الهمزة، وعلى معنى أن منظرهم مرتو من النعمة كأن النعيم بين فيهم .

ومن قرأ "زيا" فمعناه أن زيهم حسن يعنى هيئتهم[1] .. وأما ريئا فهو بمعنى "رئيا" مقلوب لأن من العرب من يقول قدراءنى زيد بمعنى قد رآنى .

وقال النحاس بعد أن ذكر القراءتين السبعيتين - بالهمزة وبالياء - وحكى يعقوب أن طلحة قرأ وزيا بياء واحدة مخففة، وروى سفيان عن الأعمش عن أبى ظبيان عن ابن عباس "هم أحسن أثاثا وزيا" بالزاى ، فهذه أربع قراءات[2] .. وقراءة طلحة ابن مصرف وريا - بياء واحدة - أحسبها غلطا . وقد زعم بعض النحويين أنه كان أصلها ورئيا ثم حذفت الهمزة [3] ، وأثاثا فى هذه الآية الكريمة تمييز، ورئيا معطوف عليه .

---

(١) معانى القرآن وإعرابه ٣٤٢/٣ .

(٢) منها اثنتان صحيحتان رئيا، وريا، واثنتان شاذتان - زيا ، وريا ، بياء واحدة .

(٣) اعراب القرآن ٣٢٦/٢ .

٧٥- جندا

الجند: الأعوان والأنصار ، قال الراغب: يقال - للعسكر - الجند اعتباراً بالغلظة من الجند أى الأرض الغليظة التى فيها الحجارة، ثم يقال - لكل مجتمع - جنود مثل الأرواح جنود مجندة،[١] قال تعالى: ﴿وان جندنا لهم الغالبون﴾[٢] ، ﴿إنهم جند مغرقون﴾[٣] ، ﴿وجمع الجند أجناد وجنود﴾[٤] ، ومفرده: جندى لأنه اسم جنس يفرق بينه وبين مفرده بياء مشددة أو تاء .

وقد ورد لفظ جند فاصلة للآية (٧٥) من هذه السورة .

﴿قل من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مدا حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا﴾ ، أى الأنصار والأعوان .

و "جندا" فى الآية الكريمة تمييز . وهو اسم جنس مفرده جندى .

٧٧- ولدا (٨٨-٩١-٩٢)

الولد: المولود، يقال - للواحد، والجمع، والصغير والكبير، قال الله تعالى ﴿ فإن لم يكن له ولد ﴾[٥] .

---

(١) حديث شريف .

(٢) سورة الصافات / الآية ١٧٣ .

(٣) سورة الدخان / الآية ٢٤ .

(٤) المفردات / ١٠٠ .

(٥) سورة النساء / الآية ١١ .

قال الأخفش: الولد الابن والابنة، والولد، الأهل والولد .

وجمع الولد أولاد، أما ولدان فجمع "وليد" وهو من قرب عهده بالولادة، أما الولد - بضم الواو - فقيل: جمع ولد، نحو أشد وأشد، ويجوز أن يكون واحدا نحو بخل وبخل، وغرب وغرب[1] .

وقد ورد لفظ ولد فاصلة أربع آيات من سورة مريم .

٧٧- ﴿ أفرأيت الذى كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا ﴾ .

٨٨- ﴿ وقالوا اتخذ الرحمن ولداً ﴾ .

٩١- ﴿ أن دعوا للرحمن ولدا ﴾ .

٩٢- ﴿ وما ينبغى للرحمن أن يتخذ ولدا ﴾ .

وقد قرئ - بفتح الواو واللام ، وبضمها مع سكون اللام

قال ابن خالويه: قرأ حمزة والكسائى بضم الواو، وقرأ الباقون بفتحها فى أربعة مواضع فى مريم [2] .

الإعراب :

فى الآية (٧٧) ولدا معطوف على مالا، الذى هو المفعول الثانى للفعل لأوتين المبنى للمجهول ونائب فاعله ضمير المتكلم الذى كان - فى الأصل هو المفعول الأول .

وفى الآية (٨٨) ولدا مفعول به للفعل الماضى "اتخذ" .

---

(١) المفردات / ٥٣٢ .

(٢) إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه تحقيق د/ عبد الرحمن العثيمين /٢ .

وفى الآية (٩١) مفعول به أيضاً - للفعل "دعوا".

وفى الآية (٩٢) مفعول به للفعل المضارع "يتخذ".

٧٦- مردًّا

"مرد" مصدر ميمى للفعل "ردَّ" جاء فى القاموس المحيط: رده ردا ومردا ومردودا ورديدى: صرفه.

وقال الراغب: الرد صرف الشئ بذاته، أو بحالة من أحواله فمن الرد بالذات قوله ﴿ ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ﴾[١]، ﴿ثم رددنا لكم الكرة عليهم ﴾[٢].

ومن الرد إلى حالة كان عليها ﴿ ولا ترتدوا على أدباركم ﴾[٣] ومن هذا الرد إلى الله تعالى نحو ﴿ ولئن رددت إلى ربى ﴾[٤]، ﴿ ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة ﴾[٥]، فالرد كالرجع ﴿ ثم إليه ترجعون ﴾[٦].

فالفعل رد يدل على أحد معنيين: الصرف، والرجع، وبينهما صلة قوية فى الدلالة، وقد ورد "مرد"، فاصلة للآية (٧٦) من هذه السورة الكريمة:

﴿ ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا ﴾. أى مرجعا وعاقبة[٧].

---

(١) سورة الأنعام / الآية ٣٨.

(٢) سورة الإسراء / الآية ٦.

(٣) سورة المائدة / الآية ٢١.

(٤) سورة الكهف / الآية ٣٦.

(٥) سورة الجمعة / الآية ٨.

(٦) سورة البقرة / الآية ٢٨

(٧) تفسير النسفى ٤٤/٣.

ويدل على أن المرد بمعنى المرجع، ورد بمعنى رجع قوله تعالى: ﴿ولئن رددت إلى ربي﴾ ، ﴿ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى﴾[1] .

ومرد على وزن مفعل بفتح العين، وهو مصدر ميمي قياسي .

وهو في الآية الكريمة تمييز نسبة وكذلك ثوابا. و"خير" اسم تفضيل حذفت همزته تخفيفا وهو حذف مطرد .

٧٨- عهدا (٨٧)

قال الراغب: العهد حفظ الشئ ومراعاته حالا بعد حال، وسمي الموثق الذي تلزم مراعاته عهدا . قال - سبحانه - ﴿ وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا ﴾[2] ، وعهد الله تارة يكون بما ركزه في عقولنا، وتارة يكون بما أمرنا به بالكتاب وسنة رسله، وتارة يكون بما نلتزمه، وليس بلازم في أصل الشرع كالنذور وما يجري مجراها .[3]

وقد ورد لفظ "عهد" فاصلة آيتين من هذه السورة الكريمة :

الآية (٧٨) ﴿ أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا ﴾ . أي علم ذلك غيبا أم أعطي عهدا ؟[4] .

الآية (٨٧) ﴿ لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا ﴾ .

---

(١) سورة فصلت / الآية ٥ .

(٢) سورة الإسراء / الآية ٣٤ .

(٣) انظر المفردات / ٣٥٠ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه ٣٤٥/٣ .

وعهداً – فى الآيتين مفعول "اتخذ" .

وجمع عهد : عهود

٧٩– مدا :

المد مصدر مد يمد مدا – يقال مد الله فى عمره، ومده فى غيه: أمهله، وطول له .

ورحل مديد القامة ، أى طويل القامة [١] .

وفى المصباح المنير : مد البحر مدا: زاد، ومده غيره مدا: زاده، وأمد – بالألف وأمده غيره، يستعمل الثلاثى والرباعى لازمين ومتعديين، ويقال– للسيل – مد لأنه زيادة، فكأنه تسمية بالمصدر، وجمعه مدود، مثل فلس وفلوس وامتد الشئ: انبسط . [٢]

وقد ورد هذا المصدر فاصلة الآية التاسعة والسبعين من هذه السورة الكريمة : ﴿ كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ﴾ .

والمد فى العذاب : الزيادة منه [٣] .

ومدا – فى هذه الآية – مفعول مطلق مؤكد لعامله نمد .

ومن العذاب جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من مدا . وكان فى الأصل صفة له فلما قدم عليه أعرب حالا منه .

---

(١) مختار الصحاح ٦١٨

(٢) المصباح المنير .

(٣) التحرير والتنوير ١٦٢/٨ .

٨٠- فرداً (٩٥)

الفرد: الوتر اسم من الفرادة، يقال: فرد يفرد من باب "خرج" فرادة" وجمع الفرد أفراد وفرادى، والأول جمع قلة قياسى، والثانى جمع كثرة سماعى كأنه جمع فردان "[١]. قال الله عز وجل ﴿ لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة ﴾[٢].

وقد جاء لفظ "فرد" فاصلة آيتين من هذه السورة الكريمة :

٨٠- ﴿ ونرثه ما يقول ويأتينا فردا ﴾ "أى نجعل المال والولد لغيره، ونسلبه ذلك ويأتينا فردا"[٣]، أى منفرداً بلا مال ولا ولد . أو بلا معين ولا ناصر[٤].

٩٥- ﴿ وكلهم آتيه يوم القيامة فردا ﴾.

وفردا فى الآيتين - حال .

وصاحب الحال فى "يأتينا فردا" الضمير المستتر الذى هو فاعل "يأتى" وفى الآية الثانية صاحب الحال الضمير المستتر الذى هو فاعل اسم الفاعل :

ملحوظة :

"ما" فى قوله تعالى ﴿ ونرثه ما يقول ﴾ الظاهر أنها مصدرية، والمصدر

---

(١) مختار الصحاح للرازى ٤٩٦ طبعة دار المعارف .

(٢) سورة الأنعام / الآية ٩٤ .

(٣) معانى القرآن وإعرابه ٣٤٥/٣ .

(٤) تفسير النسفى ٤٧/٣ .

المؤول يحتمل وجهين :

أن يكون بدلا من الهاء بدل اشتمال، وأن يكون مفعولا به أى نرث منه قوله [١]. فتكون الهاء منصوبة على نزع الخافض، واقتصر مكى بن أبى طالب على الوجه الثانى فقال: حرف الجر محذوف تقديره، ونرث منه ما يقول، أى نرث منه ماله وولده [٢].

٨١- عزًا

العز: ضد الذل، تقول منه - عز يعز عزا وعزة - بكسر العين فيهما - وعزازة: صار عزيزا [٣].

فهو مصدر على وزن "فعل" بكسر الفاء .

وقد ورد فاصلة الآية الحادية والثمانين من هذه السورة :

﴿ واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا ﴾ أى أعوانا [٤]

أو ليكونوا / معزين لهم أى ناصرين . [٥]

وعزاء - فى هذه الآية - خبر ليكونوا - ولهم جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من عز وكان - فى الأصل نعتا له . فلما قدم عليه أعرب حالا منه .

---

(١) البيان ٨٨٢/٢ .

(٢) مشكل إعراب القرآن ٤٦٠/٢ .

(٣) القاموس المحيط (عزز) .

(٤) معانى القرآن وإعرابه ٣٤٥/٣ .

(٥) التحرير والتنوير ١٦٣/٨ .

٨٢- ضدا

فى القاموس: الضد - بالكسر - والضديد : المثل، والمخالف، وجمعهما أضداد .

وقد يستعمل المصدر للواحد والجمع بلفظ واحد [١] .

وقد ورد هذا اللفظ فاصلة الآية الثانية والثمانين فى سورة مريم .

﴿ كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا ﴾ . أى يصيرون عليهم أعوانا . [٢]

وضدا - فى هذه الآية للجمع . وهو يقابل عزا . فى الآية السابقة .

قال أبو البقاء :

"ضدا" واحد فى معنى الجمع، والمعنى أن جميعهم فى حكم واحد لأنهم متفقون على الإضلال [٣] .

وقال النسفى: ضدا : خصما ، لأن الله تعالى ينطقهم فتقول: يا رب عذب هؤلاء الذين عبدونا من دونك، والضد يقع على الواحد والجمع، وهو فى مقابلة لهم عزا والمراد ضد الفرد هو الذل والهوان، أى تكونوا عليهم ضدا لما قصدوه" [٤] .

---

(١) القاموس المحيط (ضدد) .

(٢) معانى القرآن وإعرابه ٣٤٥/٣ .

(٣) التبيان ٨٨١/٢ .

(٤) تفسير النسفى ٤٥/٣ ، والبحر المحيط ٢١٥/٦ .

٨٣- أزا

"الأز" مصدر أز الشئ: حركه شديدا، ومضارعه يؤز مثل مد يمد مدا .

فالفعل أز مضعف ثلاثى يأتى لازما، ويأتى متعديا .

فمن اللازم أزت القدر تئز، وتؤز، أزا، وأزيزا، وأزازا - بالفتح - اشتد غليانها . وأز الرعد أزيزا : صوت .

ومن المتعدى أز الناقة: حلبها حلبا شديدا، وأز الماء: أخلاه [١] .

وقد ورد الأز - مصدر أز المتعدى فاصلة - للآية الثالثة والثمانين من هذه السورة الكريمة : ﴿ ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا ﴾ ، أى تهيجهم وتغريهم بالمعاصى [٢] .

قال الزجاج :

فى قوله "أرسلنا" وجهان: أحدهما أنا خلينا الشياطين وإياهم ، فلم نعصمهم من القبول منهم .

الوجه الثانى - وهو المختار - أنهم أرسلوا عليهم، وقيضوا لهم بكفرهم كما قال - عز وجل - ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين، ومعنى تؤزهم أزا ، تزعجهم حتى يركبوا المعاصى إزعاجا، فهو يدل على صحة الإرسال والتقييض، ومعنى الإرسال ها هنا - التسليط[٣].

---

(١) انظر القاموس "أزز" .

(٢) انظر صحاح الجوهرى "أزز" .

(٣) معانى القرآن واعرابه ٣٤٥/٣ .

و "أزا" فى هذه الآية مفعول مطلق مؤكد لعامله، وهو مصدر أزّ المتعدى. وجملة تؤزهم أزا ، فى محل نصب حال من الشياطين .

٨٤- عدا

العد: مصدر عد الشئ يعده عدا : أحصاه .

وقد ورد هذا المصدر فاصلة للآية (٨٤) من سورة مريم .

﴿ فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا ﴾ .

أى لا تعجل - يا محمد - على هؤلاء فى وقوع العذاب بهم ﴿إنما نعد لهم عدا﴾ أى إنما نؤخرهم لأجل معدود، ومضبوط، وهم صائرون - لا محالة إلى عذاب الله ونكاله .. وقال السدى: إنما نعد لهم عدا السنين والشهور والأيام والساعات، وقال ابن عباس: نعد أنفاسهم فى الدنيا"[1].

وعدا . فى هذه الآية مفعول مطلق مؤكد لعامله "نعد" مثل "نؤزهم أزا" وجملة "إنما نعد لهم عدا" مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

٨٥- وفدا

الوفد : هم الذين يقومون على الملوك مستنجزين من الحوائج . يقال وفد القوم تفد وفادة وهم وفد، ووفود" [2] .

وقد ورد هذا اللفظ فاصلة الآية (٨٥) من سورة مريم .

﴿ يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا ﴾ .

---

(١) مختصر تفسير ابن كثير للشيخ محمد على الصابونى ٤٦٥/٢ .

(٢) المفردات ٥٢٨ .

"الحشر" الجمع مطلقا يكون فى الخير - كما هنا - ويكون فى الشر كقوله ﴿ احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدن من دون الله فاهدوهم إلى صراط الجحيم ﴾[١] . ولذلك أتبع فعل "يحشر" بقيد "وفدا" أى حشر الوفود إلى الملوك ، فإن الوفود يكونون مكرمين[٢] .

قال السمين الحلبى :

والوفد: الجمع الوافدون: يقال: وفد يفد وفدا ووفودا ووفادة: أى قدم على سبيل التكرمة . فهو فى الأصل - مصدر، ثم أطلق على الأشخاص كالصف. وقال أبو البقاء .[٣] وفد جمع وافد مثل راكب وركب، وصاحب وصحب، وهذا الذى قاله ليس مذهب سيبويه[٤] ، لأن فاعله لا يجمع على "فعل" عند سيبويه، وأجازه الأخفش[٥] . فأما ركب وصحب فأسماء جمع لا جمع بدليل تصغيرها على ألفاظها[٦] .

وبهذا يظهر لنا أن كلمة "وفد" فى الآية الكريمة - اسم جمع عند سيبويه وجمهور البصريين، وجمع وافد عند الأخفش وأبى البقاء .

وهى فى الآية الكريمة حال من المتقين .

---

(١) الصافات .

(٢) التحرير والتنوير ١٦٨/٦ .

(٣) التبيان ٨٨٢/٢ .

(٤) انظر الكتاب ٦٢٤/٣ .

(٥) انظر معانى القرآن ٥٠٤/٢ .

(٦) الدر المصون للسمين الحلبى - تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط ٦٤٢/٦ .

٨٦- وردا

جاء فى لسان العرب : الورد: الماء الذى يورد، والورد الابل الواردة، والورد العطش . والورد: الواردة، والواردة: وراد الماء، والورد: الوراد: وهم الذين يردون الماء، والورد: النصيب من الماء [١] .

وفى قوله تعالى : ﴿ يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار وبئس الورد المورود ﴾ [٢] .

قال الزمخشرى: الورد: المورود و المورود: الذى وردوه، شبه بالفارط الذى يتقدم الواردة إلى الماء، وشبه أتباعه بالواردة، ثم قيل: بئس الورد الذى يردونه النار . لأن الورد إنما يراد لتسكين العطش، وتبريد الأكباد، والنار ضده [٣] .

وقد ورد لفظ "ورد" فاصلة الآية (٨٦) من سورة مريم .

﴿ ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا ﴾ أى مشاة عطاشا .قاله الزجاج[٤]

وقال الزمخشرى :

وذكر الكافرون بأنهم يساقون إلى النار بإهانة واستخفاف كأنهم نعم عطاش .

والورد: العطاش، لأن من يرد الماء لا يرده إلا لعطش، وحقيقة الورد

---

(١) لسان العرب (ورد) .

(٢) سورة هود / الآية ٩٨ .

(٣) الكشاف ٢/٢٩١ .

(٤) معانى القرآن وإعرابه ٣/٣٤٦ .

السير إلى الماء "[١].

وفى تفسير الجلالين: وردا : جمع وارد بمعنى ماش عطشان .[٢]

و "وردا" فى الآية الكريمة - حال من المجرمين ، وهو جمع وارد، أو اسم جمع له .

٨٩- إدا

ورد هذا اللفظ فاصلة الآية التاسعة والثمانين من سورة مريم.

﴿ وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا إدا ﴾ .

قال الراغب :

أى أمرا منكرا يقع فيه جلبة من قولهم: أدت الناقة إذا رجعت حنينها ترجيعا شديدا والأديد: الجلبة [٣].

وفى المعجم الوسيط: الإد : الأمر الداهى المنكر [٤].

والشئ الإد فى هذه الآية الكريمة - هو قولهم : ﴿اتخذ الرحمن ولدا﴾.

وجمهور القراء على كسر الهمزة ، وقرئ شاذا - بفتحها .

قال السمين الحلبى: [٥] العامة على كسر الهمزة من إدا وهو الأمر العظيم المتعجب منه . وقرأ أمير المؤمنين والسلمى بفتحها، وخرجوه على

---

(١) الكشاف ٥٢٤/٢ .

(٢) تفسير الجلالين ٧٩/٣ .

(٣) المفردات / ١٤ .

(٤) المعجم الوسيط (أدد) .

(٥) الدر المصون ٦٤٣/٧ ، والبحر المحيط ٢١٨/٦ .

حذف مضاف أى شيئا إدا [١]

و"إدا" - فى الآية نعت منصوب لشئ الذى هو مفعول به . ولم يرد هذا اللفظ فى غيرهذه الآية من الذكر الحكيم .

٩٠- هدا

الهد: مصدر هد بمعنى هدم. يقال: هددت البناء هدا: هدمته بشدة صوت فانهد [٢] .

وقد ورد هذا المصدر فاصلة للآية التسعين من سورة مريم :

﴿ تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا ﴾

قال النسفى: هدا : كسرا أو قطعا أو هدما [٣] .

وفى إعراب - هدًا . فى هذه الآية الكريمة ثلاثة أوجه، أجملها صاحب الدر المصون فقال: أحدها: أنه مصدر فى موضع الحال، أى مهدودة، على أن يكون هذا المصدر من هد زيد الحائط يهده هدا أى: هدمه .

والثانى: وهو قول أبى جعفر[٤] أنه مصدر على غير المصدر لما كان فى معناه، لأن الخرور السقوط والهدم، وهذا على أن يكون من هد الحائط يهد: أى انهدم فيكون لازما .

والثالث: أن يكون مفعولا من أجله - قال الزمخشرى[٥]:

---

(١) هكذا فى الدر والبحر، وفى الكلام سقط : أى شيئاً ذا أد .

(٢) المصباح المنير (هدد) .

(٣) تفسير النسفى ٤٦/٣ .

(٤) انظر اعراب القرآن لأبى جعفر النحاس ٣٢٨/٢ .

(٥) انظر الكشاف ٥٢٥/٢ .

"أى لأنها تهد"[١] .

ويبدو لى أن الوجه الثانى وهو كون هداً مفعولا مطلقا للفعل "يخر" كما فى قولك: قمت وقوفا، وعاث فساداً أظهر الأوجه الثلاثة، وقد اقتصر عليه النحاس وصاحب التحرير والتنوير [٢] .

٩٣- عبداً

العبد خلاف الحر، وهو عبد بين العبدية، والعبودية، وله جموع كثيرة، الاشهر منها أعبد، وعبيد، وعباد [٣] .

والعبودية إظهار التذلل، والعبادة أبلغ منها لأنها غاية التذلل، ولا يستحقها إلا من له غاية الإفضال، وهو الله تعالى، ولهذا قال ﴿أن لا تعبدوا إلا إياه﴾[٤] .

والعبد يقال على أربعة أضرب: أحدها

الأول: عبد بحكم الشرع، وهو الإنسان الذى يصح بيعه وابتياعه نحو: ﴿العبد بالعبد﴾[٥] .

الثانى: عبد الإيجاد، وذلك ليس إلا لله، وإياه قصد بقوله: ﴿إن كل من فى السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبدا﴾ .

---

(١) الدر المصون ٦٤٧/٧ .

(٢) انظر التحرير والتنوير ١٧٧/٨ .

(٣) الصباح المنير (عبد) .

(٤) سورة الإسراء / الآية ٢٣ .

(٥) سورة البقرة / الآية ١٧٨ .

والثالث : عبد بالعبادة والخدمة، والناس - فى هذا - ضربان: عبد لله مخلصا، وهو المقصود بقوله ﴿ واذكر عبدنا أيوب ﴾ [١] ، ﴿ نزل الفرقان على عبده ﴾ [٢] ، وعبد للدنيا وأغراضها .. وإياه قصد النبى - ﷺ بقوله: (تعس عبد الدرهم ، تعس عبد الدينار) .. وجمع العبد الذى هو مسترق عبيد، وقل عبدى . وجمع العبد الذى هو العابد عباد .[٣]

وقد ورد لفظ "عبد" فى الآية الثالثة والتسعين من هذه السورة الكريمة . ﴿ إن كل من فى السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبداً ﴾ .

أى خاضعا ذليلا منقادا، والمعنى: ما كل من فى السموات والأرض من الملائكة والناس إلا هو يأتى يوم القيامة مقرا بالعبودية، والعبودية والبنوة متناقضان، حتى لو ملك الأب ابنه يعتق عليه، ونسبة الجميع إليه نسبة العبد إلى المولى [٤] .

وعبد فى هذه الآية - يدخل فى النوع الثانى من الأنواع الأربعة التى سبق ذكرها وهو عبد الإيجاد والخلق .

الإعراب والعبد اسم ذات، فهو جامد لا مشتق، و "عبدا" فى هذه الآية حال من الضمير المستتر فى اسم الفاعل آتى . وهى حال مؤولة بالمشتق .

---

(١) سورة ص / الآية ٤١ .

(٢) أول سورة الفرقان .

(٣) المفردات ٣١٩ .

(٤) تفسير النسفى ٤٦/٣ .

و"آتى" خبر كل المضافة إلى "من" الموصولة .

وكل المضافة إلى معرفة يجوز - فى خبرها - الإفراد مراعاة للفظها، والجمع مراعاة لمعناها والإفراد هو الأفصح والأشهر قال السهيلى: [١] كل إذا ابتدئت، وكانت مضافة لفظا - يعنى لمعرفة . فلا يحسن إلا إفراد الخبر، حملا على المعنى، تقول: كلكم ذاهب، أى كل واحد منكم ذاهب. هكذا هذه المسألة فى القرآن والحديث، الكلام الفصيح [٢] .

٩٦- ودًّا

الود - بالضم - مصدر وددته أوده، من باب "تعب" ودا - بضم الواو وفتحها - أحببته، والاسم المودة، وددت لو كان كذا أود - أيضا - ودا، ووداده - بالفتح - تمنيته [٣] .

وقال الراغب : [٤]

الود: محبة الشئ، وتمنى كونه، ويستعمل فى كل واحد من المعنيين، على أن التمنى يتضمن معنى الود، لأن التمنى هو تشهى حصول ما توده، وقوله : ﴿ وجعل بينكم مودة ورحمه ﴾ [٥] ، وقوله ﴿ سيجعل لهم الرحمن ودا ﴾ [٦] إشارة إلى ما أوقع بينهم من الألفة المذكورة فى قوله

---

(١) انظر نتائج الفكر تحقيق د/ محمد البنا المسألة (٥٥) .

(٢) الدر المصون ٩٥/٧ .

(٣) انظر المصباح المنير (ودد) .

(٤) المفردات ٥١٦ .

(٥) سورة الروم / الآية ٢١ .

(٦) سورة مريم / الآية ٩٦ .

﴿ لو أنفقت ما فى الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم، ولكن الله ألف بينهم ﴾[١] . والودود من أسماء الله سبحانه وتعالى . يتضمن ما دخل فى قوله تعالى ﴿ فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه ﴾[٢] .

وقد ورد لفظ : "ود" فاصلة الآية (٩٦) من هذه السورة الكريمة :

﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ﴾. أى مودة فى قلوب العباد، وقال الربيع: يحبهم ويحببهم إلى الناس، وفى الحديث: يعطى المؤمن مقة[٣] فى قلوب الأبرار ومهابة فى قلوب الفجار

وقد قرأ عامة القراء بضم الواو، وقرأ أبو الحارث الحنفى بفتحها، وجناح بن حبيش بكسرها[٤] ، فالفتح على أنه مصدر ، أو الضم، والكسر على أنها اسم [٥] .

وودا على كل القراءات مفعول به للفعل المضارع "يجعل" المتعدى إلى مفعول واحد لأنه بمعنى "يوجد" ويخلق .

٩٧- لُدا

"لد" بزنة - فعل - بضم الفاء - جمع ألد . بزنة ، أفعل .

---

(١) سورة الأنفال / الآية ٦٣ .

(٢) سورة المائدة / الآية ٥٤ .

(٣) مقة : حب مصدر ومق يمق مقاة : أحب .

(٤) شواذ ابن خالويه ٨٩ .

(٥) انظر الدر المصون ٦٥١/٧ .

يقال: لديلد - من باب تعب : اشتدت خصومته، فهو ألد، والمرأة لداء، والجمع "لد" من باب أحمر[١] ، ولادة ملادة، ولداداً من باب قاتل، ولد الرجل خصمه لدا من باب "قتل" : شدد خصومته، فهو "لد" ، تسمية بالمصدر، ولاد - على الأصل - ولدود" [٢] .

فالفعل لديلدا من باب تعب فعل لازم، والوصف منه "ألد" بزنة "أفعل" للمذكر ولداء، بزنة فعلاء للمؤنث، وهما صفتان مشبهتان، وجمعهما "لد" بزنة فعل، كما يقال: أحمر وحمراء وحمر، وأعمى وعمياء وعمى .

أما الفعل لد، يلد - مثل مد يمد، وعد ويعد امن باب نصر، فهو متعد، واسم الفاعل منه لاد بزنة (فاعل)، وللمبالغة لدود بزنة فعول كثير الخصومة. وقد ورد "لد" - جمع "ألد" فاصلة الآية السابعة والتسعين من سورة مريم ﴿ وإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا ﴾.

قال الزجاج: جمع ألد مثل أصم وصيم - والألد : الشديد الخصومة[٣] .

وفي القرآن الكريم ﴿وهو ألد الخصام﴾[٤] أشدهم خصومة، يقال: رجل ألد بين اللدد وقوم لد، والخصام جمع خصم، ويجمع على فعول وفعال. يقال: خصم وخصام وخصوم [٥] .

---

(١) باب أحمر يقصد به مجئ الوصف على وزن أفعل فعلاء، من مصادر الأفعال الدالة على لون أو جلبة أو عيب، مثل: أحمر وأجور، وأعرج .

(٢) انظر المصباح المنير (لدد) .

(٣) معاني القرآن ٣٤٧/٣ .

(٤) سورة البقرة / الآية ٢٠٤

(٥) تفسير غريب القرآن / ٨٠

ولدًا : فى هذه الآية - نعت منصوب لقوم الذى هو مفعول تنذر .

ملحوظة :

بلسانك بلغتك: وهى العربية، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من الهاء فى نزلناه وقيل الباء بمعنى "على" أى على لسانك وهو ضعيف[١].

وقال صاحب التحرير والتنوير: الباء للسببية أو المصاحبة [٢] .

٩٨- ركزا

الركز: الصوت الخفى، جاء فى القاموس المحيط: الركز بالكسر الصوت الخفى والسر والرجل الفاضل السخى الكريم [٣] .

وقد ورد لفظ ركز، فاصلة الآية الأخيرة من هذه السورة الكريمة :

﴿وكم أهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا﴾

صوتا خفيا أى لما أتاهم عذابنا لم يبق شخص يرى، ولا صوت يسمع، هلكوا كلهم [٤].

وقال ابن قتيبة: الركز : الصوت الذى لا يفهم [٥] .

وركزاً - فى هذه الآية مفعول "تسمع" .

---

(١) انظر الدر المصون ٦٥٣/٧ ، والتبيان ٨٨٣/٢ .

(٢) السابق - ١٧٦/٨ .

(٣) القاموس المحيط (ركن) .

(٤) تفسير النسفى ٤٧/٣ .

(٥) تفسير غريب القرآن / ٢٧٦ .

ملحوظة :

القرن: القوم المقترنون فى زمن واحد، والأمة، والجيل، ويطلق على الزمن الذى تعيش فيه الأمة، وشاع تقديره بمائة سنة، وقيل: ثمانون . وجمعه: قرون[١] ، قال سبحانه ﴿وكم أهلكنا من القرون من بعد نوح﴾[٢].

وكم – فى هذه الآية "خبر" تفيد التكثير ، وقد جر تمييزها بـ "من" البيانية (من قرن) والجار والمجرور "منهم" متعلق بمحذوف حال من "أحد" .

"من أحد" من حرف جر زائد، أحد – مفعول بـه منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة – منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

ومجئ الحال من النكرة – هنا – قياسى لسبق النكرة بالاستفهام، وتقدم الحال عليها، وكون النكرة دالة على العموم .

وكذلك زيادة "من" جارة للمفعول به قياسية لتحقق شروط الزيادة فيها: فقد سبقت باستفهام، ومجرورها نكرة، ودخلت على مفعول به [٣] .

وفائدة زيادتها تأكيد العموم الذى يفيده "أحد" .

وبهذا ينتهى – بتوفيق الله – الدراسة اللغوية لفواصل سورة مريم .

---

(١) انظر صحاح الجوهرى، والمفردات (قرن) والتحرير والتنوير ١٧٨/٨ .

(٢) سورة الإسراء / الآية ١٧ .

(٣) انظر اوضح المسالك لابن هشام – تحقيق الشيخ محمد محيى الدين ٢٧/٣ .

فواصل سورة مريم دارسة تحليلة

أولا - فى النحو الإعراب

جاءت فواصل هذه السورة الكريمة ممثلة فى الكلمات الآتية . حسب ترتيب الآيات القرآنية :

صاد - زكريا - خفيا - شقيا - وليا - رضيا - سميا - عتيا - شيئا - سويا - عشيا - صبيا - تقيا - عصيا - حيا - شرقيا - سويا - تقيا - زكيا - بغيا - مقضيا - قصيا - منسيا - سريا - جنيا - إنسيا - فريا - بغياً - صبيا - نبياً - حيا - شقيا - حيًا - يمترون - فيكون - مستقيم - عظيم - مبين - لا يؤمنون - يرجعون - نبيا - شيئا - سويا - عصيا - وليا - ملياّ - حفيا - شقيا - نبيا - عليا - نبيًا - نجيا - نبيا - نبيا - مرضيا - نبيا - عليا بكيا - غيا - شيئا - مأتيا - عشيا - تقيا - نسيا - سميا - حيا - شيئا - جثيا - عتيا - صليا - مقضيا - جثيا .

نديا - رئيا - جندا - مردا - ولدا - عهدا - مدا - فردا - عزا - ضدا - أزا - عدا - ومدا - وردا - عهدا - ولدا - إدا - هدا - ولدا - ولدا - عبدا - عدا - فردا - ودا - لدا - ركزا .

١- وبالتأمل فى هذه الفواصل الثمانى والتسعين ترى أنها محصورة فى خمس وستين كلمة فقط وذلك لأن بعض الكلمات جاءت فاصلة لأكثر من آية، منها ما جاء فاصلة لآيتين: وهى

بغيا : الآية (٢٠) ، والآية (٢٨) .

جنيا : الآية (٦٨) ، والآية (٧٢) .

سميا : الآية (٧) ، والآية (٦٥) .

صبياً : الآية (١٢) ، والآية (٢٩) .

عتيا : الآية (٨) ، والآية (٦٩) .

عشيا : الآية (١١) ، والآية (٦٢) .

عصيا : الآية (١٤) ، والآية (٤٤) .

عليا : الآية (٥٠) ، والآية (٥٧) .

عهدا : الآية (٧٨) ، والآية (٨٧) .

عدا : الآية (٨٤) ، والآية (٩٤) .

فردا : الآية (٨٠) ، والآية (٩٥) .

وليا : الآية (٥) ، والآية (٤٥) .

ومنها ما جاء فاصلة لثلاث آيات :

تقيا : الآية (١٣) ، والآية (١٨) ، والآية (٦٣) .

سويا : الآية (١٠) ، والآية (١٧) ، والآية (٤٣) .

شقيا : الآية (٤) ، والآية (٣٣) ، والآية (٤٨) .

ومنها ما جاء فاصلة لأربع آيات :

حيا : الآية (١٥) ، والآية (٣١) ، والآية (٣٣) ، والآية (٦٦) .

ولدا : الآية (٧٧) ، والآية (٨٨) ، والآية (٩١) ، والآية (٩٢) .

شيئا : الآية (٩) ، والآية (٤٢) ، والآية (٦٠) والآية (٦٧) .

ومنها ما جاء فاصلة لسبع آيات :

نبيا : الآية (٣٠) ، والآية (٤١) ، والآية (٤٩) ، والآية (٥١) ، والآية (٥٣) ، والآية (٥٤) ، والآية (٦٠) .

٢- من هذه الكلمات التى جاءت فواصل لآيات هذه السورة الكريمة أربعة أفعال فقط هى: يمترون - يكون - يؤمنون - يرجعون وباقيها أسماء منها عشرون اسما مكررا فى أكثر من آية، وواحد وأربعون اسما جاء كل اسم فيها فاصلة لآية واحدة .

٣- الأفعال الأربعة التى جاءت فواصل لأربع آيات هى - ٣٤: يمترون، ٣٥: فيكون ، ٣٩: لا يؤمنون ، ٤٠: يرجعون . كلها مرفوعة لم يسبقها ناه ولا جازم، وعلامة رفعها ثبوت النون لأنها من الأفعال الخمسة، وكل مضارع منها مسند لواو الجماعة، وواو الجماعة فاعل للأفعال. يمترون، يكون لا يؤمنون ، لأنها مبنية للمعلوم . ونائب فاعل فى "يرجعون" لأنه مبنى للمجهول، والفعل يكون تام يكتفى بفاعله ، ولا خبر له .

والفعل يؤمنون منفى بـ "لا" النافية ، والأفعال الثلاثة الباقية مثبتة .

٤- وفواصل الآيات الخمس والتسعين الباقية كلها أسماء . منها اسم واحد مبنى هو كلمة "صاد" التى هى فاصلة الآية الأولى. اسم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وإنما عددناه اسما. لأن المقصود منه اسم الحرف (ص) لا لفظه .

٥- وباقى الأسماء معربة . منها اسم مرفوع، وهو فاصلة الآية (٣٦) : ﴿هذا صراط مستقيم﴾، وهو نعت لـ "صراط" الذى هو خبر اسم الإشارة. ومنها اسمان مجروران هما: "عظيم" فاصلة الآية (٣٧) ﴿ فويل للذين

كفروا من مشهد يوم عظيم ﴾ ، وهو صفة مجرورة ليوم الذى هو مضاف اليه .

و "مبين" فاصلة الآية (٣٨) . ﴿ لكن الظالمون اليوم فى ضلال مبين ﴾ .

وهو - أيضا - نعت مجرور لضلال المجرور بحرف الجر "فى" .

وباقى الأسماء وهى واحد وتسعون اسما منصوبة .

ويختلف سبب نصبها وفقا للتوضيح الآتى :

أ- منها ما هو خبر فعل ناسخ .

ب- ومنها ما هو مفعول مطلق .

جـ- ومنها ما هو مفعول به .

د- ومنها ما هو حال .

هـ- ومنها ما هو تمييز .

و- ومنها ما هو تابع لاسم منصوب .

ز- ومنها ما يحتمل أكثر من وجه .

ونفصل هذا الإجمال فنقول :

أولا: المنصوب لأنه خبر كان أو إحدى اخواتها :

أ- خبر كان :

﴿ وكان فقيا (٣) - إن كنت تقيا (١٨) - وما كانت أمك بغيا (٢٨) - كان للرحمن عصيا (٤٤) - إنه كان بى حفيا (٤٧) - وكان عند ربه مرضيا (٥٥) - إنه كان وعده مأتيا (٦١) - من كان تقيا (٦٣) - وما كان ربك نسيا (٦٤)

- خبر مضارع "كان" .

ولم أكن بدعائك رب شقيا (٤) - ولم تك شيئا (٩) - ولم أك بغيا (٢٠) - ولم يك شيئا (٦٧) - ليكونوا لهم عزا (٨١) - ويكونون عليهم ضدا (٨٢) .

جـ- خبر "ما دام" وأوصانى بالصلاة والزكاة ما دمت حيا (٣١) .

ثانياً: المفعول المطلق: ونمد له من العذاب مدا (٧٩) - إنما نعد لهم عدا (٨٤) .

ثالثاً: المفعول به: فهب لى من لدنك وليا (٥) ، لم نجعل له من قبل سميا (٧) وقد بلغت من الكبر عتيا (٨) - قد جعل ربك تحتك سريا (٢٤) - فلن أكلم اليوم إنسيا (٢٦) فسوف يلقون غيا (٥٩) - هل تعلم له سميا (٦٥) - أم اتخذ عند الرحمن عهدا (٧٨) إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا (٨٧) - وقالوا اتخذ الرحمن ولدا (٨٨) - أن دعوا للرحمن ولدا (٩١) وما ينبغى للرحمن أن يتخذ ولدا (٩٢) - سيجعل لهم الرحمن ودا (٩٦) أو تسمع لهم ركزا (٩٨) .

والمفعول الثانى: واجعله رب رضيا (٦) - وجعلنى نبيا (٣٠) . وكلا جعلنا نبيا (٤٩) .

رابعا : الحال: ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا (١٠) - وآتيناه الحكم صبيا (٢) ويوم يبعث حيا (١٥) - ويوم أبعث حيا (٣٣) - وقربناه نجيا (٥٢) ووهبنا له من رحمتنا أخاه هرون نبيا (٥٣) - لسوف أخرج حيا (٦٦) - ويأتينا فردا (٨٠) ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا (٦٨) - يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا (٨٥) - ونذر الظالمين فيها جثيا (٧٢) ونسوق

المجرمين إلى جهنم وردا (٨٦) إن كل من فى السموات والأرض إلا أتى الرحمن عبدا (٩٣) وكلهم آتيه يوم القيامة فردا (٩٥) .

خامسا : التمييز : أولى بها صليا (٧٠) - أيهم أشد على الرحمن عتيا (٦٩) وأحسن نديا (٧٣) - وأضعف جندا (٧٥) - وخير مردا (٧٦) .

سادساً: تابع المنصوب :

أ- النعت : إذ نادى ربه نداء خفيا (٣) ولم يكن جبارا عصيا (١٤) - مكانا شرقيا (١٦) فتمثل لها بشرا سويا (١٧) - لأهب لك غلاما زكيا (١٩) - وكان أمرا مقضيا (٢١) فانبتذت به مكانا قصيا (٢٢) تساقط عليك رطبا جنيا (٢٥) - وكنت نسيا منسيا (٢٣) - ولم يجعلنى جباراً شقيا (٣٢) - فاتبعنى أهدك صراطا سويا (٤٣) - وجعلنا لهم من رحمتنا لسان صدق عليا (٥٠) - ورفعناه مكانا عليا (٥٧) - كان على ربك حتما مقضيا (٧١) لقد جئتم شيا إدا (٨٩) - وتنذر به قوما لدا (٩٧) - وقد بلغت من الكبر عتيا (٨) .

ب- عطف النسق : أن سبحوا بكرة وعشيا (١١) - خروا سجدا وبكيا (٥٨) - ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا (٦٢) .

- هم أحسن أثاثا ورئياً (٧٤) - لأوتين مالا وولدا (٧٧) .

جـ- بدل: ذكر رحمة ربك عبده زكريا (٢) .

سابعا: ما يحتمل أكثر من وجه إعرابى :

١- كيف نكلم من كان فى المهد صبيا (٢٩) "صبيا فى هذه الآية يحتمل أن يكون خبر كان على تقديرها ناقصة . فإن قدرت تامة أو زائدة كان حالا .

٢- إنه كان صديقا نبيا (فى الآيتين ٤١-٥٦) .

"نبيا" فى الآيتنين - يحتمل أن يكون نعتا لخبر كان، وأن يكون خبرا ثانيا لها .

٣- ﴿ وكان رسولا نبيا ﴾ (فى الآيتين ٥١-٥٥) .

يحتمل "نبيا" فى الآيتين أن يكون نعتا لخبر كان، وأن يكون خبرا ثانيا .

٤- ﴿ وتخر الجبال هدا ﴾ (٩٠) .

"هدا" فى هذه الآية يحتمل ثلاثة أوجه :

أن يكون حالا بمعنى مهدودة . وأن يكون مفعولا مطلقا مرادفا للفعل "يخر" وأن يكون مفعولا لأجله .

٥- فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا (٤٣)

"شيئا" تحتمل وجهين :

أن تكون مفعولا مطلقا، وأن تكون مفعولا ثانيا للفعل "تظلم" .

وهذا وقد تبين لك - من هذا التحليل الإعرابى - لفواصل سورة مريم: ما يأتى :

أ- أن معظم فواصلها منصوبة، وأسباب النصب متعددة، بين خبر الناسخ الفعلى، والمفعولية والتبعية، والحال، والتمييز، والمفعول المطلق .

ب- لم يرد - فى هذه الفواصل اسم لا النافية للجنس، ولا المستثنى، ولا المنادى ولا الظرف ولا المفعول معه، ولا خبر ما - الحجازية، ولا خبر أفعال المقاربة والرجاء والشروع، وجاء عطف البيان، والمفعول لأجله احتمالا، وجاء نعت ظرف المكان فى قوله تعالى: ﴿ فانتبذت به مكانا

قصيا ﴾ وجاءت الحال الموطئة (وهى الجامدة الموصوفة بمشتق) فى قوله تعالى ﴿ فتمثل لها بشرا سويا ﴾ .

جـ- ظاهرة تقديم ما حقه التأخير واضحة فى كثير من هذه الفواصل القرآنية مثل: ولم أكن بدعائك رب شقيا - فهب لى من لدنك وليا - لم نجعل له من قبل سميا . وإلينا يرجعون - ولا يغنى عنك شيئا - حول جهنم جثيا - إنه كان بى حفيا .

د- الفعل "اتخذ" جاء مرة متعديا لمفعول واحد، وكذلك جاء مضارعه يتخذ .

هـ- الفعل جعل جاء مرتين متعديا لمفعولين ﴿ وجعلنى نبيا - وكلا جعلنا نبيا، وكذلك جاء الأمر منه ناصبا مفعولين (واجعله رب رضيا) .

و- من الأسماء الأربعة والتسعين التى جاءت فى فواصل هذه السورة - اسمان معرفتان فقط هما . (صاد - زكريا) ، وباقى الأسماء نكرات .

ثانيا: فى التصريف :

١- جاء فى فواصل سورة مريم ألفاظ لم تذكر فى غير هذه الآيات التى وردت فيها . فهى مما انفردت به هذه السورة الكريمة . وعددها ٢٨ لفظا. وهذه الألفاظ منها ما ذكر مرة واحدة، ومنها ما ذكر مرتين، ومنها ما ذكر ثلاث مرات: فالألفاظ التى ذكرت مرة واحدة هى (مرتبة ترتيبا هجائيا): مأتيا - إدا - أزا - إنسيا - بكيا - جنيا - رئيا - رضيا - ركزا - زكيا - سويا - شرقيا[1] - ضدا - عزا - نسيا - منسيا - هدا - وفدا .

---

(١) زكيا، وشرقيا، ورد فى القرآن الكريم مؤنثهما - (قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس) الكهف ٧٤ . (زيتونة لا شرقية ولا غربية) - النور : ٣٥ .

والألفاظ التى ذكرت مرتين هى :-

بغيا - جثيا - سميا - صبيا - عتيا - عصيا - عدا - مقضيا - مدا .

ولفظ واحد ذكر - فى فواصل هذه السورة ثلاث مرات هو: "تقيا" (١٣-١٨-٦٣) .

٢- فى هذه الألفاظ التى تكون فواصل سورة مريم اسم أعجمى هو زكريا: واسم جامد مجهول الأصل وهو صاد وباقى الألفاظ تضم أربعة أفعال متصرفة ، وباقيها أسماء متصرفة فالأفعال المتصرفة هى :

(يمترون) مضارع "امترى" فعل ثلاثى ناقص، مزيد بحرفين هما: الميم والتاء مسند لواو الجماعة، ووزن امترى "افتعل" ووزن يمترون: يفتعون (يكون) فعل ثلاثى مجرد أجوف. من باب (نصر) وزنه يفعل - بضم العين (يؤمنون) من الإيمان - مضارع "آمن" ثلاثى مزيد بحرف وهو الهمزة: وهو مهموز. وأصله أأمن بزنة "أفعل" اجتمعت همزتان فى أول الكلمة. والثانية ساكنة فوجب قلبها حرف مد من جنس حركة الهمزة الأولى وهى الفتحة .

وعند الإتيان بالمضارع من وزن أفعل "تجب حذف الهمزة تخفيفا، وضم حرف المضارعة لكون الماضى على أربعة أحرف، يؤمنون مسند لواو الجماعة. ووزنه "يفعلون" يرجعون مضارع رجع فعل ثلاثى سالم مبنى للمجهول مسند لواو الجماعة، وهو من الرجع لا من الرجوع، ووزنه يفعلون .

٣- والأسماء المتصرفة وهى اثنان وثمانون اسما مجردة أو مزيدة "كلها ثلاثية" فالمجردة ٢١ اسما جاءت على أربعة أوزان من أوزان الاسم

الثلاثى المجرد .

أ- فعل - بفتح الفاء وسكون العين .

أذًا - حيا - شيئا - عبدا - عدا - عهدا - غيا - فردا - مدا - هدا - وفدا .

ب- فعل بكسر الفاء وسكون العين : إدا - رئيا - ركزا - ضدا - عزا - وردا .

جـ- فعل - بضم الفاء وسكون العين : جندا - لدا - ودا .

د- فعل - بفتح الفاء والعين : ولدا (٤ مرات) .

والمزيد إما بحرف، أو بحرفين، أو بثلاثة :

أ- فالمزيد بحرف واحد جاء - على خمسة أوزان من أوزان الثلاثى المزيد : هى : فعيل - وفعول - بفتح الفاء - وفعول - بضم الفاء - ومفعل - بفتح الميم - مفعل - بضم الميم وكسر العين .

ما جاء على وزن (فعيل) بفتح الفاء وكسر العين :

جنيا - حفيا - خفيا - رضيا - زكيا - سريا - سميا - سويا - شقيا - صبيا - عشيا - عصيا - عظيم - عليا - فريا - قصيا - مليا - نبيا - نجيا - نديا - نسيا - تقيا - وليا (٢٣) .

ملحوظة :

من هذه الأسماء ما ذكر فى فاصلتين : عشيا - عصيا - عليا - سميا - صبيا - وليا .

(٦) ومنها ما جاء فاصلة لثلاث آيات : تقيا - سويا - شقيا .

(٣) ومنه ما جاء فاصلة لسبع آيات : نبيا .

وما جاء على وزن فعول - بفتح الفاء وضم العين - بغيا : على الأصح وما جاء على وزن "فعول" - بضم الفاء والعين: بكيا - جثيا - صليا - وعتيا .

وقد تبين لنا - مما سبق - أن الأصل - فيها - بكوى - جثوى - ضلوى - عتوو . حدث - فى الثلاثة الأولى - إعلال فإدغام وبكى وجثو جمعا تكسير - مفردهما باك - جاث - وصلى مصدر على الأرجح، وكلمة - عتوه" مصدر عتا. القياس فيها إدغام الواوين: فتكون عتو كما فى قوله تعالى: ﴿ وعتوا عتوا كبيرا ﴾[1] . ويجوز فيها كسر ما قبل الواو. فتنقلب الواو ياء - ثم تعل الواو الأخيرة لاجتماعها مع الياء الساكنة قبلها ثم تدغم الياءان . ويجوز أن تقلب فاء الكلمة كسرة لتناسب كسرة العين . وهذا ما حدث فيها فى هاتين الفاصلتين اللتين ذكرت فيهما .

وما جاء على وزن مفعل - بفتح الميم، وفتح العين "مردا" وأصله مردد - بدالين - ثم أدغم الدالان .

وما جاء على وزن مفعل - بضم الميم، وكسر العين - مبين، وأصله مبين - بسكون الباء وكسر الياء. ثم حدث فيه إعلال بالنقل. وهو اسم فاعل للفعل أبان . ثلاثى مزيد بالهمزة .

أ- ثلاثى مزيد بحرفين : (على وزن مفعول) بزيادة الميم والواو .

---

(١) سورة الفرقان / الآية ٢١ .

مأتيا - مرضيا - مقضيا - مسيا .

وأصلها مأتوى - مرضوى - مقضوى - مسوى - اسم مفعول من الفعل الثلاثى الناقص . حدث فيها إعلال بالقلب، ثم إدغام الياءين، ثم قلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء ومقضيا ذكر فى فاصلة آيتين .

ب- ثلاثى مزيد بثلاثة أحرف "مستقيم على وزن مستفعل" .

اسم فاعل من الاستقامة . اسم فاعل للفعل "استقام . ثلاثى مزيد بالهمزة السين والتاء وأصله استقوم بزنة استفعل، حدث فيه إعلال بالنقل، ثم إعلال بالقلب ومثل ذلك حدث فى اسم الفاعل "مستقوم" إلا إنه فى الماضى قلبت الواو ألفا لفتح ما قبلها . أما فى الاسم الفاعل. فقلبت الواو ياء لكسر ما قبلها .

أما إنسيا وشرقيا - فكل منهما اسم ثلاثى مجرد زيدت عليه ياء النسب، فهما فى الحقيقة - مجردان لأن ياء النسب مستقلة عنهما . وياء النسب ياء مشددة .

ملحوظة :

مما سبق يتضح لنا أنه لم يرد فى فواصل سورة مريم - اسم رباعى مجرد، أو مزيد، كما أنه لم يرد فيها فعل رباعى مجرد، أو مزيد .

٤- من حيث الصحة والاعتلال :

نجد أن الكلمات المتصرفة المذكورة تعود كلها إلى أصل ثلاثى صحيح أو معتل .

والصحيح - كما تعلم . مهموز. أو مضعف. أو سالم .

والمعتل: مثال، أو أجوف، أو ناقص، أو لفيف،واللفيف مقرون،أو مفروق.

أولا: الصحيح :

أ-المهموز : يؤمنون (مضارع آمن) - إنسيا .

ب- مضاعف: ضدا - عدا - عزا - لدا - مدا - هدا .

جـ- مهموز مضاعف: أزا .

سالم: جندا - يرجعون - ركزا - شرقيا - عبدا - عهدا - فردا - عظيم.

ثانيا : المعتل :

أ- المثال: ودا - وردا - وفدا - ولدا .

ب- الأجوف: مبين - شيئا - مستقيم - يكون .

جـ- الناقص :

مأتيا - بغيا - بكيا - جثيا - جنيا - حفيا - خفيا - رضيا - مرضيا - زكيا - سريا - سميا - صبيا - صليا - عتيا - عشيا - عصيا - عليا - فريا - قصيا - مقضيا - يمترون - مليا - نبيا - نجيا - نديا - نسيا - منسيا .

د- اللفيف المقرون: حيا - غيا - سويا ، المفروق: تقيا - وليا .

٥- من حيث الجمود والاشتقاق .

أ- اشتملت فواصل هذه السورة على اسماء جامدة منها: صاد - زكريا - ولدا - فردا - نديا - شيئا وكل منها اسم ذات، ومنها: عتيا، صليا ، غيا، عزا، ضدا - هدا - أزا - عدا ، وكل منها اسم مبنى (مصدر) ، ومردا: مصدر ميمى .

ب- كما اشتملت على أسماء مشتقة مختلفة منها :

بكيا، جمع باك اسم فاعل، وجثيا جمع جاث اسم فاعل - أيضا، وكذلك "مستقيم" مأتيا - مقضيا - مرضيا ، منسيا : أسماء مفعول .

بغى - عصى - نسى - صيغ مبالغة ، وكذلك خفى - وقصى - شقى - حى - عظيم - لد: جمع ألد .

جـ- جاء وزن "فعيل" فى هذه الفواصل للمبالغة - مثل عصى - وصفة مشبهة "عظيم" بمعنى مفعول مثل "جنى" ورضى - وبمعنى مفعل: نبى، وبمعنى مفاعل ، نجى واسم جنس : عشيا .

ثالثا: من حيث حروف الفواصل وكلماتها :

أولا : بالتأمل فى الحرف الأخير من فواصل هذه السورة الكريمة يتبين لنا ما يأتى :

أ- أنه لا يخرج عن الأحرف الآتية :

دال ساكنة فى الآية الأولى (صاد) .

ميم ساكنة قبلها ياء مد فى آيتين (مستقيم - عظيم) .

نون ساكنة فى خمس آيات :

قبلها واو مد فى أربع آيات (يمترون - يكون - يؤمنون - يرجعون) .

وقبلها ياء مد فى آية واحدة (مبين) .

وألف مد فى تسعين آية .

وهذه الألف مسبوقة بهمزة فى أربع آيات (شيئا ٩،٤٢،٦٠،٦٧) .

ومسبوقة بدال فى (١٧) سبع عشرة آية .

ومسبوقة بزاى فى ثلاث آيات (أزا - عزا - ركزا) .

ومسبوقة بياء خفيفة فى آية واحدة (رئيا) .

ومسبوقة بياء مشددة فى (٧٥) فى خمس وسبعين آية .

فأحرف فواصل سورة مريم محصورة فى أربعة أحرف: الدال، والميم، والنون والألف .

هذا على قراءة الجمهور وراوية حفص التى كتبت - وفقا لها مصاحفنا أما على قراءة مد زكر ياء، فيكون الحرف الأخير فى هذه الفاصلة - همزة وعلى قراءة "ريا" بقلب الهمزة ياء وادغامها فى الياء الأخيرة - فيكون حرف الفاصلة ألفا قبلها ياء مشددة .

وكذلك "نبيا" على قراءة تحقيق الهمزة "نبيئا" يكون آخر هذه الفاصلة ألفا قبلها همزة وشيئا ، على قراءة قلب الهمزة "ياء" شيا يكون آخر هذه الفاصلة ألفا قبلها ياء مشددة .

ب- فالفواصل إذا - مبنية على أحرف مختلفة متقاربة الصفات لا على حرف واحد كما هو الشأن فى سورة "الضحى" أو سورة طه .

جـ- هناك صلة قوية بين إعراب كلمات الفواصل، ونوع الحرف الغالب على نهاية هذه الفواصل - فلأن غالب هذه الفواصل تنتهى بألف مد (٩٠ فاصلة) جاءت هذه الفواصل منصوبة. منونة، وتنوين المنصوب - كما نعلم - يقلب - فى الوقف ألفا . فالصلة واضحة وقوية بين طبيعة حرف الوقف، وإعراب الكلمة الموقوف عليها .

د- ولم يرد فى هذه الفواصل اسم مقصور ، ينتهى بألف مد فى جميع حالاته الإعرابية إلا لفظ زكريا فى الآية الثانية . على قراءة القصر .

هـ- لم يرد فى هذه الفواصل جمع مذكر سالم، ولا مثنى، ولا اسم من الأسماء الستة ولا مضارع منصوب ولا مجزوم من الأفعال الخمسة .

و- جاء نظام حرف الوقف - فى فواصل هذه السورة الكريمة المختومة بأحد الأحرف الأربعة التى تقدم ذكرها وهى الدال، والألف والميم والنون على النحو التالى .

حرف الدال. فى الآية الأولى - ثم سبع آيات - تنتهى بألف مد قبلها ياء مشددة، والآية التاسعة . فاصلتها شيئا - تنتهى بألف مد قبلها همزة .

ثم ثلاث وعشرون آية تنتهى بألف مد قبلها ياء مشددة .

ثم تأتى الآية (٣٤) ، الآية (٣٥) تنتهى كل منهما بنون ساكنة قبلها واو مد (يمترون - يكون) .

ثم تأتى الآيتان (٣٦-٣٧) تنتهيان بميم ساكنة قبلها ياء مد (مستقيم - عظيم) .

ثم تأتى الآية (٣٨) فتنتهى بنون قبلها ياء (مبين) .

ثم تأتى الآيتان (٣٩،٤٠) فتنتهيان بنون قبلها واو مد :

(لا يؤمنون - يرجعون) .

والآية الحادية والأربعون تنتهى بألف قبلها ياء مشددة (نبيا) .

ثم تأتى الآية (٤٢) لتنتهى بألف قبلها همزة (شيئا) .

وابتداء من الآية (٤٣) وحتى الآية (٥٩) سبع وعشرون آية تنتهى فواصلها بألف مد قبلها ياء مشددة .

أما الآية الستون فتنتهى فاصلتها بألف قبلها همزة شيئا .

وابتداء من الآية (٦١) - وحتى الآية (٦٦) ست آيات تنتهى بألف قبلها ياء مشددة .

أما الآية (٦٧) فتنتهى بألف قبلها همزة (شيئا) وابتداء من الآية (٦٨) وحتى الآية (٧٣) ست آيات تنتهى بألف قبلها ياء مشددة .

والآية (٧٤) تنتهى بألف قبلها ياء مفردة (رئيا) .

وابتداء من الآية (٧٥) - حتى الآية (٨٠) ست آيات تنتهى بألف قبلها دال .

أما الآية (٨١) فتنتهى بألف قبلها زاى (عزا) .

والآية (٨٢) تنتهى بألف قبلها دال (ضدا) .

والآية (٨٣) تنتهى بألف قبلها زاى (أزا) .

وابتداء من الآية (٨٤) وحتى الآية (٩٧) أربع عشرة آية تنتهى بألف قبلها دال أما الآية الأخيرة (٩٨) فتنتهى بألف قبلها زاى (ركزا) .

ثانيا: التناسق بين أواخر الآيات يقتضى - فى أحيان كثيرة - مخالفة للأصول والقواعد المشهورة والمألوفة، وقد سبق ذكر بعض هذه المخالفات فى التمهيد لهذا البحث .

ونلحظ شواهد لذلك فى فواصل هذه السورة الكريمة . منها :

١- تقديم ما حقه التأخير مثل: ﴿ وكان رسولا نبيا ﴾ فالنبوة سابقة على الرسالة .

٢- تقديم متعلق الفعل عليه ﴿ ثم إلينا يرجعون ﴾ .

٣- تقديم متعلق الوصف ﴿ إنه كان بى حفيا ﴾ - ﴿ عسى ألا أكون بدعاء ربى شقيا ﴾ .

٤- إيثار اللفظ القليل الاستعمال على اللفظ الشهور المألوف ﴿ إنهم كانوا قوما لدا ﴾ - (لدا جمع ألد : وهو شديد الخصومة، وفى موضع آخر، ﴿ بل هم قوم خصمون ﴾[1] . وأوثر فى هذه الآية من سورة مريم - لفظ قليل الاستعمال على لفظ كثير الاستعمال كما أوثر جمع التكسير على جمع التصحيح، والجمع الذى على وزن "فعل" ثقيل النطق عادة، ويزداد ثقله إذا كان من مادة المضعف الثلاثى (لدد) . ولكن للتناسب بين الفواصل، أو لتوافق رؤوس الآى ، أوثر قوما لدا على قوم خصمين.

وبهذا التناسب، والتناسق بينه وبين "ودا" فى الآية السابقة عليه خف الثقل واتحد الجرس، وحدث جناس ناقص بين ود، ولد، ومقابلة، معنوية بين فريقين: الذين آمنوا وعملوا الصالحات المبشرين بود الرحمن، وأعداء الله المنذرين بعذابه الذين هم قوم لد .

٥- ترك الاستعمال الأشهر - فى الصيغة - إلى الاستعمال الأقل شهرة - كما فى قوله تعالى : ﴿ وقد بلغت من الكبر عتيا ﴾ . ﴿ أيهم أشد على الرحمن عتيا ﴾ .

---

(١) سورة الزخرف / الآية ٥٨ .

وقد تبين لك - قبل ذلك أن الأصل - فى "عتى" "عتوو" بواوين . ثم أدغمتا فقيل "عتو" كما جاء فى قوله تعالى: ﴿ وعتوا عتوا كبيرا - بل لجوا فى عتو ونفور ﴾ . ويجوز فى الواو المدغمة فى الآخر. وقبلها ضمة إبقاء الضمة فتبقى الواو المدغمة. كما فى هاتين الآيتين. ويجوز قلب الضمة كسرة، فتنقلب الواو ياء - سواء أكان ذلك فى جمع كما فى "جثو" أم كان فى مصدر. كما فى "عتو" ولكن الغالب فى الجمع إبدال الضمة كسرة لثقل الجمع، والغالب فى المصدر لخفته إبقاء الضمة قبل الواو، فى "عتو" أكثر استعمالا من "عتى" . وقد جاءت فى أكثر من آية غير آيتى مريم . بالواو . أما فى هذه السورة . فقد كسر ما قبل الواو. وأوثر الاستعمال الأقل. الذى ينتهى بألف قبلها ياء مشددة رعاية للفواصل، ولتناسب رؤوس الآى .

٦- إيثار صيغة على أخرى فى الدلالة على المعنى الواحد كما فى قوله تعالى: ﴿ وقربناه نجيا ﴾ فـ "نجيا" . بمعنى "منا جيا" وأوثرت الأولى . لتناسب "نبيا" فى الآية التى قبلها وفى التى بعدها . لأن نبيا ونجيا على وزن واحد. وبينهما تجانس ناقص .

ومثل ذلك. ويأتينا فردا . أى واحدا . فإيثار فردا على واحدا لتناسب رؤوس الآى، ورعاية للفواصل .

ومثل ذلك يمكن أن يعلل به استعمال فريا بدلا من عجيبا فى قوله تعالى لقد جئت شيئا "قريا" .

واستعمال "مأتيا" بدلا من مفعولا - فى قوله تعالى "إنه كان وعده مأتيا"

٧- ولابد من التذكير بأن إيثار لفظ على آخر أو صيغة على أخرى، وإن كان يتحقق به مراعاة الفواصل، أو تناسب رؤوس الآى، وتلك سمة من سمات الكلام العربى الفصيح لا ينكر أثرها وتأثيرها فى نفس القارئ أو السامع، والقرآن أنزله رب العزة بلسان عربى مبين، ووصفه - سبحانه - بأنه قرآن عربى . أقول إن الفائدة لا يقتصر على هذه الفائدة اللفظية الحسية، وإنما تتعداها إلى فائدة أو فوائد معنوية يزداد بها المعنى قوة، وقد رأينا ذلك فى إيثار قوما لدا، ﴿ على قوم خصمين ﴾ .

ونراه أيضا. فى سر تقديم الجار والمجرو على الفعل فى قوله تعالى: ﴿والينا يرجعون﴾ فهذا التقديم الذى يحقق تناسب الفاصلتين. يفيد قصر الرجوع إلى الله سبحانه وتعالى. لا إلى غيره. وكذلك يقال فى قوله تعالى: ﴿ إنه كان بى حفيا ﴾ ، ﴿ ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ﴾ وذلك سر من أسرار الإعجاز القرآنى لا يتسع له هذا البحث المحدود، لعل الله ييسر تجليته وتوضيحه فى سفر مستقل .

٨- قد تكرر الفاصلة أو بعبارة أدق يتكرر اللفظ فى فاصلتين متجاورتين، فتتفق الفاصلتان لفظا، ومع ذلك يزداد المعنى قوة، فلا تحس الأذن بسأم التكرار، ولا ينفر الحس من جرس لفظ سبق ذكره، تأمل ذلك فى قوله تعالى : ﴿أن دعوا للرحمن ولدا، وما ينبغى للرحمن أن يتخذ ولدا﴾ لتحس فظاعة الادعاء لشئ لا يمكن حدوثه، ولا يليق بذات الرحمن وجلاله، وكما يزداد المعنى قوة. بإعادة ذكر ولدا فى الآية الثانية، يزداد قوة ومتانة وتجليا باعادة ذكر الرحمن فى الآية نفسها ولا دخل لهذه

الإعادة برعاية الفواصل. أو تناسب رؤوس الآى .

فسبحان من أنزل القرآن رحمة للعالمين ، بلسان عربى مبين . وصلى الله علي سيدنا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين .

أ.د / على أحمد طلب

رئيس قسم اللغويات

أهم مراجع البحث

القرآن الكريم

١- الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى - دار الكتب العلمية - بيروت .
٢- أساس البلاغة للزمخشرى .
٣- الإعجاز البيانى للقرآن الكريم د/ عائشة عبد الرحمن .
٤- إعجاز القرآن للباقلانى - على هامش الإتقان .
٥- إعراب القرآن لأبى جعفر النحاس تحقيق د/ زهير عابد .
٦- إعراب القراءات العشر وعللها لابن خالويه تحقيق د/ عبد الرحمن العثيمين.
٧- الإنصاف لأبى البركات الانبارى تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد .
٨- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصارى تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد .
٩- البحر المحيط لأبى حيان - دار الكتب العلمية - بيروت .
١٠- البيان فى غريب إعراب القرآن لأبى البركات الأنبارى تحقيق د/طه عبد الحميد .
١١- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة - تحقيق السيد أحمد صقر .
١٢- تاج اللغة وصحاح العربية للجوهرى - تحقيق أحمد عبد الغفور عطار .
١٣- التبصرة والتذكرة للصيمرى - تحقيق د/ فتحى أحمد على الدين .
١٤- التبيان فى إعراب القرآن لأبى البقاء العكبرى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

١٥- التحرير والتنوير - لمحمد الطيب بن عاشور .
١٦- تحفة الأريب بما فى القرآن من الغريب لأبى حيان تحقيق سمير المجدوب .
١٧- تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج تحقيق أحمد يوسف الدقاق .
١٨- تفسير أبى السعود العمادى - دار الكتب العلمية - بيروت .
١٩- تفسير الجلالين - دار الكتب العلمية - بيروت .
٢٠- تفسير غريب القرآن لابن قتيبة - تحقيق - السيد أحمد صقر .
٢١- تفسير الكشاف للزمخشرى - مطبعة محمد على صبيح .
٢٢- تفسير النسفى - دار الكتب العلمية - بيروت .
٢٣- المحتسب لابن جنى تحقيق - على النجدى ناصف .
٢٤- مختصر تفسير ابن كثير - محمد على الصابونى .
٢٥- مختصر شواذ القراءات لابن خالويه .
٢٦- مختار الصحاح للرازى - طبعة دار المعارف .
٢٧- الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبى - تحقيق د/ أحمد الخراط .
٢٨- شرح شافية ابن الحاجب للرضى - تحقيق - محمد الزفزاف، ومحمد نور الحسن ومحمد محيى الدين عبد الحميد .
٢٩- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبى بكر بن الأنبارى - تحقيق د/ عبد السلام محمد هارون .
٣٠- اشتقاق أسماء الله الحسنى للزجاجى - تحقيق د/ عبد المحسن الفقى .
٣١- مشكل إعراب القرآن لمكى بن أبى طالب - تحقيق د/حاتم الضامن .

٣٢-المصباح المنير للفيومى تحقيق د/ عبد العظيم الشناوى .
٣٣- صيغة "فعيل" واستعمالاتها فى القرآن الكريم د/على أحمد طلب .
٣٤- معانى القراءات لأبى منصور الأزهرى - تحقيق د/ عبد درويش ود/ عوض القونى .
٣٥- معانى القرآن لأبى جعفر النحاس تحقيق: محمد على الصابونى .
٣٦- معانى القرآن للأخفش تحقيق د/ فائز فارس .
٣٧- معانى القرآن للفراء تحقيق د/ عبد الفتاح شلبى .
٣٨- معانى القرآن وإعرابه للزجاج تحقيق د/ عبد الجليل شلبى وآخرين
٣٩- المقتضب للمبرد - تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة .
٤٠- الفتوحات الإلهية (حاشية الجمل على الجلالين) .
٤١- القاموس المحيط للفيروز ابادى .
٤٢- كتاب السبعة لابن مجاهد تحقيق د/ شوقى ضيف .
٤٣- كتاب التكملة لأبى على الفارسى تحقيق د/ كاظم المرجان.
٤٤- كتاب سيبويه - تحقيق عبد السلام محمد هارون .
٤٥- معجم ألفاظ القرآن - مجمع اللغة العربية .
٤٦- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - محمد فريد وجدى .
٤٧- المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية بالقاهرة .
٤٨- معجم مقاييس اللغة لابن فارس - تحقيق عبد السلام محمد هارون.
٤٩- المفردات للراغب الأصفهانى - تحقيق محمد سيد كيلانى .
٥٠- نتائج الفكر للسهيلى - تحقيق د/ محمد ابراهيم البنا .
٥١- نزهة القلوب لابن عزيز السجستانى .